الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربيّة

رمز المذكرة:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع:

الجهود المعجمية عند محمد بن أبي شنب
في ضوء الدراسات المعجمية التراثية

إعداد الطالب:

❖ يوسف بورزاق

إشراف الأستاذة:

د. نصيرة شيادي

لجنة الناقشة	
د. آمال بناصر	رئيسا
د. عباسية بن سعيد	ممتحنا
د. نصيرة شيادي	مشرفا مقررا

السنة الجامعية: 2022– 2023م

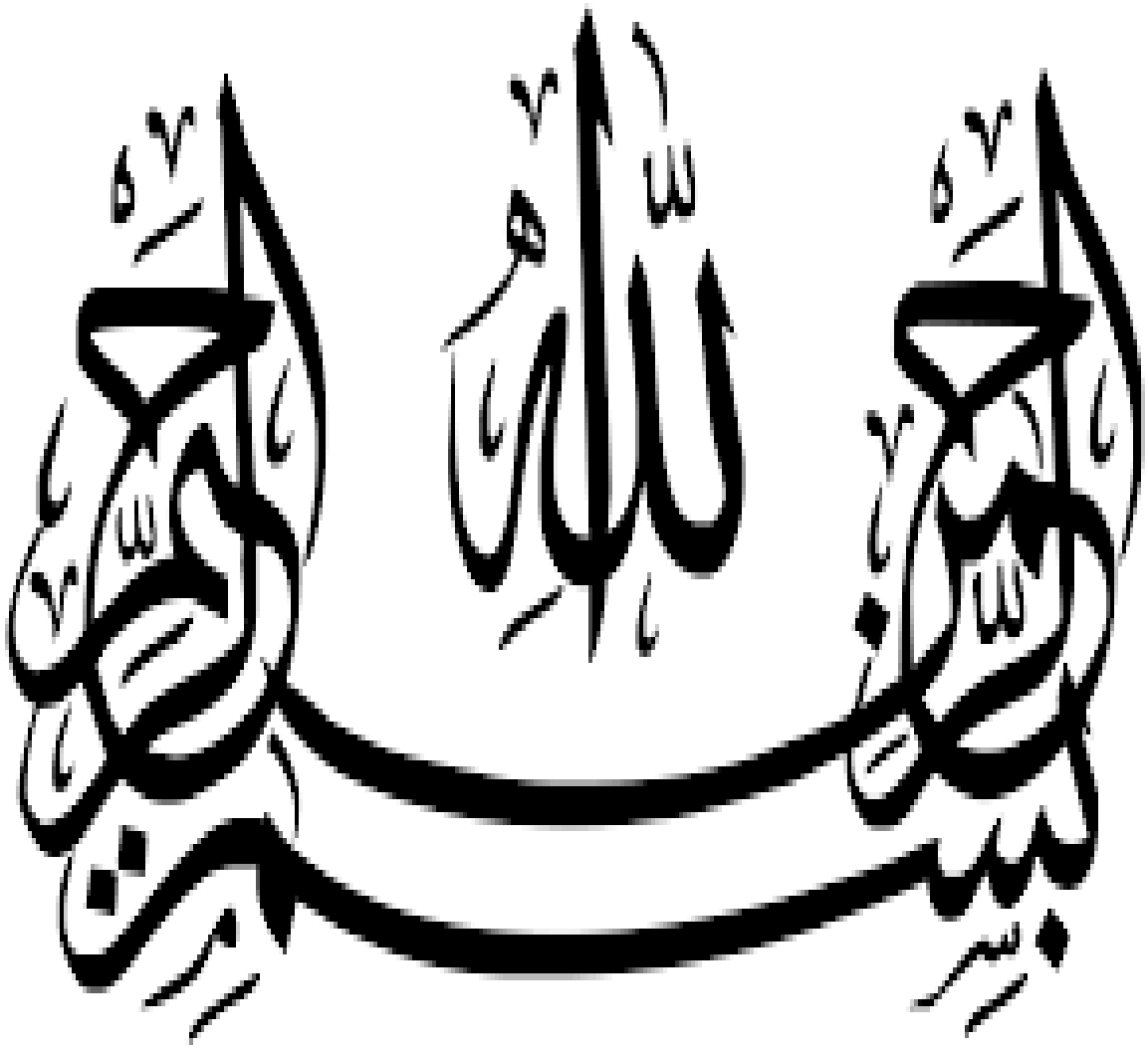

شكر وتقدير

إلى أستاذتي ومشرفتي الدكتورة نصيرة شيادي التي شهدت معي لحظات إنجاز هذا المشروع بحلوها ومرها، وتركت في نفسي أثرا طيبا، وفقك الله لما هو خير وأدام نجاحك .

الشكر الموصول إلى أعضاء لجنة المناقشة لتجشمهما عناء قراءة البحث و تقويمه

إلى كل من ساهم في بلوغي هذا اليوم وقام بمساعدتي قريبا كان أو بعيد.

يوسف بورزاق

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على حبيب الله المصطفى وَآلِهِ وَمِن وَفَّى أَمَّا بعد

فنشكر الله تعالى الذي سدد خطانا لتتويج مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة جهدنا ومثابرتنا.

إلى عالمي، دنياي، فردوسي، وطني الكبير ومناضلتي، " أمي الحبيبة"، يا من ضمدت جراحي، يامن واسيتني في كل المحن، وحدك التي أحبت شجني الصامت ونظرت إلى أغوار نفسي، ففهمت همساتي، أدامك الله بيننا يا حبيبة قلبي بكامل الصحة والعافية.

إلى " أبي الغالي" الذي رسمت بين تجاعيد وجهه قصص من النعيم، أسأل الله أن يكون هذا النجاح تعويضا ولو بسيطا عن جهدك وتعبك الذي بذلته من أجلي

إلى " إخوتي " الذين لطالما كان نجاحي بمثابة نجاحهم، أسعدكم الله وحفظكم لي.

إلى روح أخي " عبد الرحمان "، الذي غادر هذا العالم وما غادر يوما تفكيري، إلى تلك الروح الطيبة النقية التي تركت في قلوبنا حزنا عميقا وحنينا شديدا، رحمك الله وجمعنا بك في جنان الرحمان

إلى صديقي وأخي الذي لم تلده لي أمي عبد القادر سنوسي، أسأل الله أن يرزقك فرحة تنسيك كل مر قد مررت به....

يوسف بورزاق

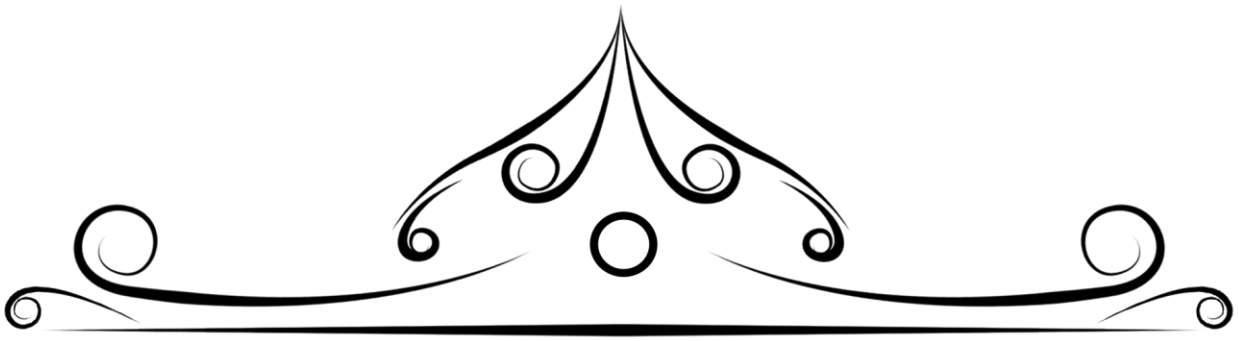

مقدمة

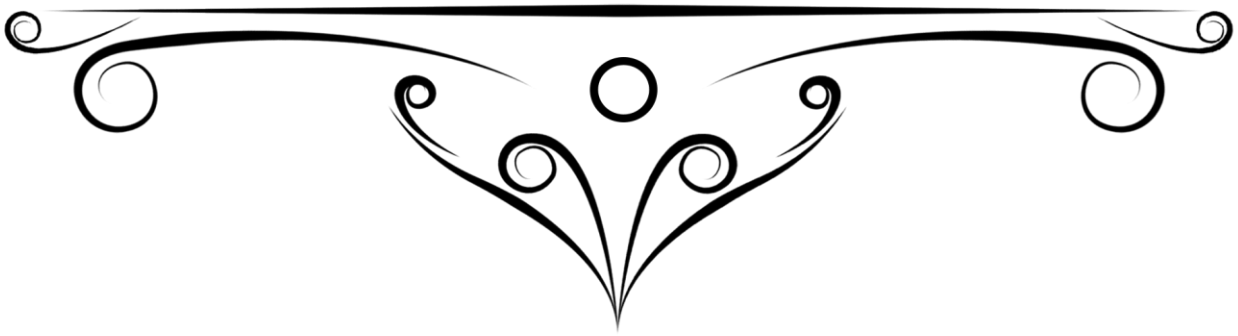

شهد علم صناعة المعاجم العربية تطورا كبيرا بدأ من المعاجم القديمة (معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس وصولا إلى القرن التاسع عشر ممثلا في ابن أبي شنب الجزائري وهذه التطورات ناتجة عن التطورات اللغوية والاختلاط الحضاري الواقع بين الأمم.

ففي هذه الفترة؛ وتحديدا حقبة الوجود الاستعماري للأرضي الجزائرية ظهر تغير ملحوظ مس عدة جوانب أبرزها الجانب الأدبي من خلال محاولات الاستعمار نفي المعالم الحضارية للجزائر، وأسسها التراثية، وحتى المعجمية بغرض القضاء على الهوية والشخصية الوطنية الجزائرية؛ بل وعاشت الجزائر خلال هذه الحقبة الزمنية ظروفا قليل قولنا عليها صعبة بمحاولات المستعمر تهديم المدرسة الجزائرية واستبدالها بالمدرسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي وقد ظهرت فئتين من المثقفين؛ المحافظين والنخبة المفرنسة لسانا وفكرا، حيث ساد بينهما صراع لغوي وثقافي بسبب الاختلاف في المرجعية، كلاهما تأثر بالظروف السائدة داخل وخارج الوطن مما أدى إلى ظهور غاية مشتركة كانت نتيجة لجهود بعض العلماء في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من أمثال : عبد القادر المجاوي، أبو القاسم الحفناوي، وصالح بن مهنا، و محمد بن أبي شنب؛ حيث مثلت جهود هؤلاء الأعلام وآخرون اللبنات الأولى لليقظة والدعوة للمحافظة على الهوية الوطنية والأخذ بأسباب العلم، والإبداع الأدبي واللغوي .

ولهذا آثرنا أن نختار موضوع:"الجهود المعجمية عند محمد بن أبي شنب في ضوء الدراسات المعجمية التراثية " فالموضوع أسباب اختياره متعددة؛ منها الذاتية والموضوعية، فالأسباب الذاتية تتمثل في رغبتي

لتسليط الضوء على علم من أعلام الجزائر في حقل الدراسات المعجمية خاصة وأنّ الأقلام و الأنامل كانت تتجه صوب الخليل وابن فارس في كل مرة، كما أنّ التشجيع الكبير الذي وجدته من لَدُن مشرفتي الأستاذة نصيرة شيادي للخوض في مثل هذه المواضيع الخاصة بالدراسات اللغوية المعجمية عند النخبة الجزائرية زاد من إصراري على البحث في هذا الموضوع.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في افتقار المكتبات العربية عامة والجزائرية خاصة إلى دراسات معجمية للأعلام الجزائريين، فالموضوع هام كونه يربط بين الماضي والحاضر في حقل دقيق هو حقل الدراسة المعجمية، وقد تطلبت معالجة حيثيات الموضوع طرح الإشكالية التالية:

– ماهي أصول الدراسة المعجمية عند محمد بن أبي شنب؟ وما مدى تأثره بالدراسات المعجمية القديمة؟

وقد انبثق عن هذه الإشكالية الرئيسة أسئلة فرعية تتمثل في:

– ما المنهج الذي اعتمده بن أبي شنب في صناعته للمعجمية، وبم تميز الأسلوب الكتابي عنده في حقل الدراسة الأدبية واللغوية؟

وأريد أن أشير هاهنا إلى أنّ هذه الدراسة لا تعد الأولى فثمة رسالة الطالب نورالدين غمام عماره والتي كان موضوعها: الجهود التأثيلية في المعاجم القديمة ودورها في إنجاز المعجم التاريخي التي أعدها لنيل شهادة الماجستير بجامعة تيزي–وزو، وكذلك مقال في مجلة اللغة العربية بعنوان محمد بن أبي شنب وجهوده في التأثيل لعبد القادر بوشيبة، وبحث الطاللبة خولة بديرينة الموسوم بإسهامات النخبة

الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929) والذي أنجز لنيل شهادة ماستر بجامعة بسكرة.

وهذه الأبحاث على الرغم من تطرقها لشخص بن أبي شنب دراسة سطحية لا تتطرق إلى موضوع اهتمامه بالمعجمية.

وللإجابة عن الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين: في المدخل تطرقنا إلى ترجمة بن أبي شنب، أما الفصل الأول فقد خصصناه للحديث عن ماهية رواية اللغة ومصادر المعجمية من حيث ماهية مصطلحاتها وأنواع الدراسات فيها والأساسيات التي تقوم عليها، وختمنا فصلنا بالحديث عن أاهميتها وإضافاتها، في حين خصصنا الفصل الثاني لظاهرتي التأريخ والتأثيل في المعجم العربي القديم والتأثيل عند ابن أبي شنب ومنهجه في تعريف الكلمة. ثم خلصنا إلى خاتمة ضمّت حوصلة النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي لدراسة التطورات والتغيرات التي طرأت على المعجم من القديم وصولا إلى المعجم الحديث، إضافة إلى اعتمادنا المنهج التحليلي الذي يقوم أساسا على استقراء بعض القضايا والأفكار، فقد قمنا بتقصي منهج ابن فارس وكتابات ابن أبي شنب وتحليلها واستخلاص أهم اجتهاداته الفكرية والعلمية.

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فقد كانت متنوعة أهمها كتاب: "محمد بن أبي شنب حياته وآثاره" لعبد الرحمان بن محمد الجيلالي وكتاب:" أعلام من المغرب العربي" لمحمد

الصالح الصديق وأيضا كتاب:" "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر" لأبو قاسم سعد الله، وكتاب:" تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب" لِابن أبي شنب.

كما لا يخفى على أحد أنه لابد من مجابهة الصعوبات والعقبات لبلوغ المعرفة واكتشاف حقائق الأشياء وماهيتها.

وقد واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن تلخيصها كالآتي:

صعوبة الترجمة فأغلب مصادر الموضوع وخاصة تلك التي تخص الفصل الثاني أغلبها باللغة الفرنسية، وكذا قلة الدراسات المعجمية الخاصة بالأعلام الجزائريين.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في مساعدتي لوصول هذا البحث إلى ما هو عليه الآن، وأرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع، فإن أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن نفسي، وعزاني في ذلك القول المنثور:"من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد" .

تلمسان بتاريخ: الأحد11ذو القعدة 1444هـ/21ماي2023م

يوسف بورزاق

المدخل:

"ترجمة ابن أبي شنب"

تمهيد:

بينما تتجول في تاريخ الجزائر بمفردك في عزلة تنظر إلى الوراء في فترة من التاريخ الأدبي والعلمي تجد حقبة مليئة بالعلماء والرجال الذين استطاعوا رفع صورة الجزائر لأنّ تقدم الأمة وازدهارها يعتمد على قدرة قادة الفكر والمثقفين، ووفقاً لقدراتهم وجهودهم في إلقاء الضوء على جميع مناحي الحياة، ولأجل التربية، والتعليم، والإرشاد والإصلاح، فإن الله أرسل علماء قادرين ذهنياً وعلمياً إلى أمة، فذلك يضعهم على رأسها ويجعلهم قادة معلمين مربين، مصلحين ومرشدين، يرفعون الجمهور إلى الأعالي ويكسبونهم معارف وعلم لم يفقهوه من ذي قبل ليصبحو في مستوى آخر من التفكير والأخلاق وحتى السلوك .

وهكذا شهد التاريخ الفترة التي أنجبت بلد العظماء الذين حملوا علمًا يخدم الدين واللغة بداية من القرن الثالث وصولا إلي فترة أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وكذا بدايات القرن العشرين التي تعتبر إحدى الفترات المهمة في تاريخ الجزائر خاصة وتعد كذلك نهضة عربية إسلامية قوية، وهي فصل مشرق في تاريخ عصر النهضة الحديث.

والظاهر أن هذه المدة الزمنية بالخصوص قد عرفت أعلاما أكفاء من مختلف ربوع الوطن، خدم كلهم اللغة العربية، وعملوا على إبراز أهميتها، ونشر العلم وبذلوا قصارى جهدهم في القضاء على الجهل والأمية، وإيضاح الصحيح من الخطأ لعامة الناس وهذا دليل على أن الجزائر مهد الثقافة، ومصنع للعلم، والعلماء حتى في فترات الإحتلال المشين كانت في الجزائر انتفاضات علمية وإصلاحية

وقف عليها علماء أكفاء ومفكرون ذوي علم وافر، وما يثير القلق والحسرة أن أكثر هؤلاء الأعلام لا يعرفهم فئة كبيرة من المتعلمين في عصرنا هذا لسببين اثنين :

أولا لأنه لم يعتن بهم من قبل أهل الاختصاص عندنا؛ حيث لم يظهر منهم أحد طيلة القرن الماضي إلا على أقلام قليلة في فترات متباينة بالرغم من أنهم جديرون بالإهتمام والعناية لأنهم قدموا وأدوا ما عليهم من واجبات، أما فيما يخص السبب الثاني فراجع إلى أن المتعلمين في عصرنا جلهم فتن بالحياة المادية التي تغلق على المرء من كل ناحية تسوقه إلى الرضوخ لها والانسياق معها زيادة على هذا أصبح من النادر الإهتمام بالعلم لذاته وبأهل العلم وفاء لهم.

ولعل من دلائل التوفيق أن نتحدث ونعّرف بواحد من أولي الفضل في الرقي بمكانة الجزائر في الفكر والعلم ألا وهو الدكتور محمد بن أبي شنب وما قدمه من أعمال وإضافات يستحق أن يعرف بها بعده.

1- نبذة عن حياة العلامة بن أبي شنب:

هو أديب معروف بإجادته لعدد من اللغات الأوروبية، حتى أنه كتب بعض كتبه بالفرنسية، وهو أول جزائري حامل لشهادة الدكتوراه في العصر الحديث كان من أعلام الجزائر ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، ولا يتفق الباحثون على أنه منخرط في الحركة الإجتماعية والإصلاحية التي أدت إلى فترة تاريخية صعبة في الجزائر، فقد كان أحد شهودها، وعُرف بحكمته وقدراته على البحث العلمي في الوقت الذي طغى فيه التقليد على الناس[1] .

[1] - أعلام من المغرب العربي الجزء الأول"، محمد الصالح الصديق، موفم للنشر والتوزيع –الجزائر 2000–ص142

أ– مولده ونشأته وتعليمه:

هو محمد بن عربي بن محمد بن أبي شنب، ولد يوم الثلاثاء 20 رجب 1286 للهجرة الموافق 26 أكتوبر 1869 ميلادية بفحص التي تبعد عن مدينة المدية بنحو ثلاث كيلومترات وتعرف اليوم بـ"عين الذهب [1].

نشأ في عائلة من مدينة "بروسا" التركية، كان متمسكًا بالثورة، وترك الزراعة. لطالما اهتمت الأسرة بتربية ابنهم وتعليمه. فقد تلى القرآن، وتعلم أصول القراءة والكتابة، ثم دخل المدرسة الشعبية التي أسستها فرنسا وفق خطتها لنشر ثقافتها، فدرس الفرنسية، وقرأ أدبها وتاريخها، وبعد أن أكمل تعليمه الثانوي التحق بعائلة من مدرسي اللغة الفرنسية في بوزاري بالقرب من الجزائر، حيث درس لمدة عام وتخرج منها بدرجة في تدريس الأدب الفرنسي [2].

تربى محمد بن أبي شنب في وسط عائلته واعتنوا به كثيرا لأنه كان مهذبا ذو استقامة؛ لا يلهو ولا يزعج بتصرفاته فقد كان سابقا لأقرانه من الأطفال، وما إن بلغ سن التميز ألحقه والده مع أخيه (أحمد) بالمكتب القرآني فأخذ كلام الله عن معلمه الشيخ أحمد بارماك، ولذكائه المبكر وحبه الكبير للقرآن الكريم تمكن من حفظه وإجادته في مدة وجيزة، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بمقر سكناه لتعلم اللغة الفرنسية، كما تحصل على الشهادة أيضا التي مكنته من الإلتحاق بالمدرسة الثانوية "كوليج" أين بدأ فيها بجدية وانضباط وراح يبني ويطور في ذاته ويخزن الكم الأكبر من

[1]–"محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية"،محمد زمام، مخبر الموسوعة الميسرة جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر2007، ص 12.

[2]– "آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر" حياة وتراث ابن أبي شنب، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، دط، دت، 156/4.

المفاهيم والمعلومات منها، ويظهر ذكاء لا ينافَس فيه وهذا ما أهله للحصول على مبادئ حسنة في التاريخ والجغرافيا والحساب والطبيعيات وغيرها من الفنون التي تدخل في هذا المضمار [1].

وهكذا نشأ محمد بن أبي شنب، مولعا بالعلم، ساعيا لِاكتشاف وطنه وما يحتويه من ثقافة وأدب وعلوم، فكانت تلك الطريقة التي أكسبته الثقافة المتنوعة بحيث نجح بتفوق في امتحان الدخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين، وانضم إلى طلبتها وانقطع لدارسة العلوم فيها سنة 1886 ببوزريعة الجزائر العاصمة (إيكول نورمال) وقدم كل ما يملك من جهد حتى أنه كان بالموازاة مع الدارسة يقوم بمطالعة كل الكتب القيمة التي كان إما يشتريها أو تصله بطرق أخرى؛ إما من زملائه أو أساتذته المبرزين في المدرسة، وكان لا يدخر جهدا في الاستعانة بهم والأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم، وكانوا يتعهدونه بالعناية، والرعاية لما يرون فيه من نبوغ واستعداد لمستقبل علمي باسم [2] .

لقد تخرج بن أبي شنب وهو في عمر التاسعة عشرة سنة متحصلا على شهادة إجازة كأستاذ في اللغة الفرنسية ومعلوماتها العامة، وفي ما أتقنه من تعلم صناعة التجارة أيضا وذلك لما يوجهه برنامج المدارس على الطالب المتخرج من إتقان صنعة واحدة على الأقل [3].

ثم قام بتعليم الصغار بسيدي علي وانتقل بعد هذا لمدرسة إبراهيم فاتح بالجزائر العاصمة عام 1888 إلى ومن ثمّ إلى ثانوية (بوجو) والتي عمل ودرس فيها أربع سنوات على التوالي إلى غاية سنة

[1]- مجلة الثقافة الإسلامية من مقال بعنوان، محمد بن أبي شنب أصالة وحداثة إيمان وأخلاق وعلم، محمد الصالح الصديق، 1869-1929، العدد الاول، 2005، ص127.

[2]- نفسه، ص128.

[3]-محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، عبد الرحمان بن محمد الجلايلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1983، ص14.

1892، ونظرا لتفانيه وإتقانه لعمله وأداء الأمانة على أحسن وجه قامت الدولة بتعيينه مدرسا بمكتب الشيخ إبراهيم فاتح الرسمي بالجزائر فتحول إليه وعاش فيه. وبالرغم من كل ما تكبده من مشقة ومعاناة في التعليم إلا أنّه لم يترك ولا فرصة لم يغتنمها في جمع المعارف وتحصيل العلم فقد كان يتعلم اللغة الإيطالية بالمدرسة العليا "الليسي" لأخذ كل ما يستطيع من معارف حولها، ودرس كذلك علوم البلاغة والمنطق. واستطاع ابن شنب التمكن من اللغة العربية وأدرك آدابها وقواعدها، وعلم كل الأسس الأصولية لها، إضافة إلى أنه أخذها أخذا محكما، وله اليد في معرفة أخبار العرب وشعرائهم وتراجم الرجال، وأنسابهم، ومعرفة طبقاتهم.

لقد تحصل ابن شنب على الشهادة في اللغة العربية "ديبلوم داراب" يوم 15 جوان 1894 بعد سنتين من تحصله على شهادة اللغة العربية التحق بطلبة البكالوريا فتحصل على شهادتها الأولى وأقبل على القسم الثاني فبدأ في تحضير دروس الفلسفة والمنطق، وبعد أن أصبح على استعداد وعلم بكل ما يخصها تهيأ لدخول الإمتحان النهائي، ولكن أصابه مرض الجذري فتخلف عن حضوره وقعد به المرض عن الغرض السامي ولما استعاد عافيته ولى وجهه نحو درس اللغة الإسبانية والألمانية واللاتينية وراح يلازم أساتذته وخاصة أستاذه "فانيا" فأخذ عنه اللغة الفارسية واللغة التركية لغة أصله وأهله وأجداده وتعلم أيضا على يد أستاذ يهودي فأخذ عنه (العبرانية)[1].

عينت الأكاديمية محمد بن شنب بتاريخ 8 ماي 1898 أستاذا في مدينة قسنطينة خلفا عن شيخه العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي عندما انتقل منها إلى المدرسة الثعالبية بالجزائر فقرأ بها الشيخ

[1]- محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، ص15.

المترجم النحو والصرف وعلوم الأدب والفقه، وبقي قائما بكل ما نيط به من التعليم إلى يوم 19 جانفي 1901 إلى أن كُلف بمهام مدرس بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة عاد الشيخ إلى العاصمة ودخل المدرسة فتلقاه المشايخ والأساتذة والمدراء بحفلة تكريم أدبية[1].

ما يتضح لنا أن الشيخ محمد بن أبي شنب أصبح يتمتع بشهرة عالمية نتيجة لما حصله من علم وأدب ولغات عدة، وذاع صيته بين الجمعيات العلمية والأكاديميات إلى أن صارت تتهافت عليه وكل واحدة منهم تريد كسبه وضمه لصفها بعد أن نال شهادة الدكتوراه بامتياز من جامعة الجزائر إلى أن شغر منصب أستاذ بكلية الآداب سنة 1924 فتولاه وتتلمذ على يده الكثير من الطلبة من أجيال مختلفة[2].

ب- أخلاقه وسجاياه:

كان ابن شنب المثقف الجامعي الجزائري عالما معربا أصيلا، وناقدا أديبا، لا يعرف معنى التهاون أو التنازل، ومحققا بارعا لنصوص تاريخية، وأدبية، وأديبا مهذبا محبوبا بين الجميع، ميالا للعزلة وما عرف عليه بين الناس هو تواضعه الجم وبشاشته وابتسامته التي لا تفارق وجهه، كثير السكوت لا يتحدث إلا لفائدة ولا يفرط أبدا في واجباته نحو أسرته على الرغم من أعبائه الكثيرة ومشاغله[3].

---

[1]- أعلام من المغرب العربي الجزء الأول، ص142.

[2]- نفسه، ص143.

[3]- تاريخ الجزائر من انتفاضة1871الى اندلاع حرب التحرير1951، أرجون شارل روبير، دار الأمة الجزائر،دط، 2008، ص510.

ومما أثار الإنتباه بين معارفه سواء الجزائريين أو الأوروبيين اعتزازه بهويته الجزائرية العربية، كما أنه كان شديد الحرص على مظهره فلم يكن يتواجد في تمثيله للحكومة الفرنسية في المؤتمرات والندوات العالمية أو المجمعات العلمية إلا وهو مرتدٍ زيه الجزائري التقليدي. فقد كان- على الرغم من تقلده للمناصب العليا والمكانة المرموقة التي وصل إليها- محافظا على برنوسه وعمامته وسراويله العريضة وحذائه التقليدي الجزائري الصنع دون خجل بل كان فخورا بانتمائه لوطنه[1].

كما كان لا يتظاهر بالمعرفة ولا يتفصح في حديثه حتى إذا سمعه جاهله يقول إنه من عامة الناس فهو لايتكلم بالفرنسية مع بني قومه ووطنه، وكان في سائر أحواله مقلدا لأجداده يعيش عيشة الفلاحين البسطاء في كل شيء ما عدا في الكتابة والمطالعة، وبالرغم من كتابته بالريشة العصرية لم تلهه مظاهر الحضارة الغربية الخلابة، ولم تأسر عقله ولا تفكيره مفاتنها؛ بل كان يقوم بتقصي وأخذ ما يفيده في أعماله الأدبية والثقافية الشخصية وكفى، كما أنه بالرغم من تمثيله لفرنسا أبى الحصول على جنسيتها بل أثارته المحافظة على أصله وجنسيته الجزائرية[2].

2- انجازات محمد ابن شنب:

لقد شغل بن أبي شنب مناصب عدة منها:

أ- انتدابه في المجامع العلمية والمؤتمرات الدولية:

لقد عين بن أبي شنب عام 1920 من طرف المجمع العلمي العربي ليكون عضوا فيه،

[1]- محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية، ص23.

[2]- أعلام من المغرب العربي، 162/1- 163.

حيث شارك ببحوثه اللغوية والتاريخية والأدبية في مجلته العلمية، إلا أن مشاركته ونشاطاته كانت قليلة جدا. وبعد أربع سنوات انتخب عضوا في أكاديمية العلوم الاستعمارية، وكاتبا عاما لمجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية سنة 1928 وهذا مايدل علي المكانة المرموقة التي بلغها الدكتور لأن هذه المسؤوليات العلمية لا تسند إلا لعلماء كبار، وأصحاب التميز، والنبوغ الفكري كما قدم بحثا من أربع مائة (400)صفحة إلى المؤتمر الرابع عشر(14) للمستشرقين الذي انعقد في الجزائر، وتناول في بحثه التعريف بالأعلام التي أوردها الشيخ عبد القادر الفاسي في إجازته [1].

كما مثل ابن أبي شنب الجزائر في عدّة مؤتمرات منها: مؤتمر معهد المباحث العليا المغربية الذي تم عقده بمدينة الرباط، وكعادته شارك ببحث كتبه باللغة الفرنسية موضوعه العلامة القسنطيني ابن قنفذ ومؤلفه: "الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية"، وقام كذلك بإلقاء محاضرة بعنوان "رأي غريب في القرآن منسوب للجاحظ"، وقد أثار هذا الموضوع الأخير، فضول الكثير فنشر محمد بن أبي شنب ملخصا له في مجلة الشهاب [2].

كما حضر المؤتمر السابع عشر (17) للمستشرقين الذي انعقد في مدينة أكسفورد البريطانية ممثلا عن الجزائر في جويلية 1928 وقد قدم بحثا هاما وممتعا في الأدب الأندلسي حول حياة أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي وشعره؛ ونال رضا الحاضرين وراح يبادل أطراف الحديث مع بعض العلماء الأجلاء

[1]- أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، مولود عويمر، دار الخلدونية الجزائر، دط،2007، ص43- 45

[2]- أعلام من المغرب العربي، 148/1- 149.

منهم السوري الأستاذ محمد كرد مندوب الدولة السورية، كما التقى بعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي ناب عن الحكومة المصرية[1].

حيث قال محمد علي كرد مستحسنا:" شهدته يخطب بالفرنسية في مؤتمر المستشرقين في أكسفورد وهو في لباسه الوطني، عمامة صفراء ضخمة، وزنار عريض، وسراويل مسترسلة ومعطف من صنع بلاده، فأخذت بسحر بيانه واتساعه في بحثه، وظننتني أستمع عالما من أكبر علماء فرنسا وأدبائها في روح عربية وثقافة إسلامية، أو عالما من علماء السلف جمع الله له بلاغة القلم، وبلاغة اللسان، ووفر له قسط من العلم والبصيرة "[2] .

وقد فطر ابن شنب على ذكاء وفضل غارم التحصيل، وفيض له أن يجمع بين ثقافتين ينبغ ويفصح بكل لغة يعاينها زيادة على ما نقله الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الجيلالي مما اعترف به أحد المستشرقين الحاضرين في ذلك المؤتمر:"لم أر مدة حياتي من بلغ من النبوغ مبلغ هذا الأستاذ الجليل، وأقول هذا عن غير مبالغة ولا إطراء لأني متحقق بأن لو أدركه العالم "قليوم كرنا دو" الإيطالي لجعل اسمه رمز كتابه الذي جمع فيه اثني عشر (12) عبقريا الذين حازوا على قصبات السبق في العلم والذكاء منذ ابتداء العالم إلى أواخر القرن السادس عشر[3].

ب- مؤلفاته:

بلغت مؤلفات محمد بن شنب أو فاقت بقليل الخمسين (50) في مختلف العلوم والفنون،

[1]- أعلام من المغرب العربي، ص149.
[2]- محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، ص23
[3]- نفسه، ص23.

وتحقيقاته بتنوع ثقافته وتعدد لغاته، وهذه قائمة من مصنفاته تبرز مدى تفانيه في العلم[1]:

***1905م** كتب عن تاريخ الرجال الذين رووا صحيح الإمام البخاري وبلغوه للجزائر واختلاف طرق الرواية.

***1906م** ألف تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب

***1906م** شرح مثلثات قرطب

***1907م** قام بكتابة الأجزاء الثلاثة تحت عنوان الأمثال العامية الدارجة في الجزائر و تونس و المغرب ثم شرحها بالفرنسية وطبعت بباريس

***1907م** ألف مؤلف الألفاظ الدخيلة في لغة عامة الجزائر – مخطوط –

***1908** "رحلة الشيخ الحسين الورتلاني "التي سجل فيها مشاهده أثناء رحلاته إلى بيت الله الحرام.

***1908** تصحيح وتحقيق كتاب **"**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**"** لابن عبد الله محمد الشريف المليتي التلمساني الشهير بابن مريم اعتمد في إثبات نصه على ثماني نسخ مخطوطة واستعارها من أهل العلم بالبلد[2].

***1909م** مجموع الفوائد من منظوم المثلثات والقيود والشوارد.

***1910م** تحقيق كتاب"عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية "لأبي العباس أحمد الغبريني.

***1910م** كتاب بالفرنسية بين فيه مآخذ "دانت "من الأصول الإسلامية في كتابه "ديفينا كوميديا

[1]- أعلام من المغرب العربي ج152/1.

[2]- نفسه، 152/1.

***1915/1920م** تصحيح وتحقيق كتاب "طبقات علماء إفريقيا "لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ومعه كتاب؛"طبقات علماء إفريقيا "لمحمد بن الحارث بن أسد الخشني و"طبقات علماء تونس" لأبي العرب المذكور.

***1920م** تصحيح كتاب"الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" لمؤلف مجهول وهو في مفاخر ملوك تلك الأسرة من جهاد وغزوات وتأسيس مدن وتصنيفها بالأسوار وتجميلها بالمساجد.

***1922م**"أبو دلامة وشعره "وهو أطروحة نال بها الدكتوراه.

***1925م** شرح "ديوان علقمة"للأعلم الشنتمري.

***1926م** شرح "ديوان عروة بن الورد "لأبن السكيت.

***1927م** شرح "شواهد جمل الزجاجي"في النحو[1].

إضافة إلى العديد من الكتب الأخرى كما له مجموعة من الشروح والتحقيقات التي عملت عملها في تاريخ التمدن والحضارة، كما أن للأستاذ محاضرات ومداخلات وأبحاث في شتى المجالات أكثر من أن نذكرها كاملة[2].

زيادة على ذلك نذكر نشره في دائرة المعارف الإسلامية لما يعادل أربعة وستين (64) بحثا وخمسة وسبعين(75) دراسة أغلبها باللغة الفرنسية، ولقد صدر معظمها في الدوريات الفرنسية نحو المجلة الفرنسية الصادرة عن الجمعية التاريخية الحربية بعد التحاقه بالجمعية الآسيوية سنة 1906 نشر كذلك

[1]- أعلام من المغرب العربي 1/153،154.

[2]- نفسه، ص154.

الكثير من الأبحاث، وقد ترجمت مجلة الشهاب التابعة للحركة الإصلاحية الجزائرية جل كتاباته التي قد قام بإضافتها لمسيرته في المجلة الإفريقية[1].

3- أسلوب محمد بن أبي شنب في الكتابة والتآليف:

قارن عبد الرحمن الجيلالي في كتابه "محمد بن أبي شنب حياته وآثاره"ابن أبي شنب بالباحث الكبير أحمد فارس الشدياق، من حيث تعمقهما في علوم اللغة العربية وأدبها"، والبحث عن مفرداتها وتركيباتها، فكلاهما كانا متمكنين وعلى عِلم بهذا المجال ما يلزم للتفوق فيه، وسعى إلى التشبيه بين الأستاذين في مجال الأسلوب، فابن أبي شنب ميّال إلى المنهج العلمي إذ يصف ويعبر عن الأمور والمواضيع بدقة ووضوح بعيدًا عن تجميل الكلام وزخرفته واعتماد الخيال الذي يسيطر أحيانا على جوهر هذا الموضوع فيما يتعلق بالتأليف، فنراه يستخدم أسلوبًا آخر في رسائله الخاصة فيبتدئها بالإستعارات والتشبيهات لتزيين كلامه وتحريك فؤاد المعني بها، كما أنه في بعض الأحيان قد يضفي لها شيئا من غريب الكلام[2].

كان الدكتور ابن أبي شنب يدعو إلى العلم مهما كانت الصعاب والأزمات، ومن المهم عنده أن تكون هذه الزيادات من الكتاب ذات جودة ونوعية وأن تكون موضوعية، ويؤكد على ضرورة الجانب الأساسي وبروزه في الموضوع المتطرق إليه، ويري ابن شنب بأن طلاوة الأفكار تعود إلى اهتمام الشباب بمظاهر الأشياء. فهو ينصح ويحذر من كثرة التزويق في الكتابة وينصح بالموضوعية والدقة

[1]- أعلام من الأدب الجزائري الحديث، الطيب ولد العروسي، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009، دط، ص60.
[2]- نفسه، ص65.

في الأسلوب والوضوح العلمي ويشجع العلماء على الإضافة والبحث والتأليف[1].

ومن خلال القيام بمطالعة بعض المصادر التي حققها محمد بن أبي شنب يمكن استنتاج الأسلوب الذي اعتمده في التحقيق ويقوم على الخطوات التالية:

1-كتاب عنوان الدراية للغبريني[2]:

يبدأ محمد بن أبي شنب هذا المؤلف بمقدمة مختصرة لا تزيد عن صفحة واحدة ضمنها بعد الحمدلة والبسملة والصلاة على سيد المرسلين ذكرا لعنوان الكتاب حيث يقول: "فإن هذا الكتاب المسمى عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ".

ثم يذكر مؤلِّفَه فيقول إنه:" للعلامة المحقق والفهامة المدقق الجامع بين الدراية والرواية، قاضي القضاة ببجاية، الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن علي الله الغبريني رحمه الله ورضي عنه، وعن محتواه يقول:" أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره وأخبار أحبار مصره ما يحتاجه المتشوق إلى فرائد الفوائد والمتشوق إلى أوابد العوابد مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم وسيرهم في مذاهبهم، وعاداتهم واستطراد الأحاديث الشريفة والآثار الصالحة المنيفة والمباحث الفقهية والفتاوى الشرعية وغير مما لا يحصى ولا من غيره يستقصى".

ومما يتميز به محمد بن أبي شنب تمكنه الجيد من قراءة النصوص على عكس (رابح بونار) الذي

[1]- أعلام من الأدب الجزائري الحديث، ص66.

[2] – عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق محمد بن أبي شنب، الغبريني أبو العباس أحمد ،الجزائر، دار البصائر ط1 ،2007 ص5

أوجد ترجمة لعالم لم يترحم له الغبريني ويتعلق الأمر بترجمة أبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي.[1] بل جعله أحد الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي، والذي ينسب إليه مؤلفات تعود إلى هذا الأخير، ومنها كتاب"النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية". قال الغبريني:" قرأ ببلده القلعة وكانت حاضرة علم وقرأ ببجاية، ولقي بها جلة منهم الشيخ أبو مدين، ومنهم القاضي المحدث العالم أبو محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي.[2]

2-كتاب البستان لابن مريم:

ويتضمن مقدمة موجزة تحتوي على ذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وموضوعه الأساسي الذي يقول عنه:" إنه من أعظم المؤلفات في تراجم العلماء السادات" ثم يذكر النسخ المعتمدة في التحقيق وعددها ثمانية نسخ ذكر بن أبي شنب أماكن تواجدها أو أصحابه، وذكر أنه راجع "زيادة في تحري التصحيح" بعض الأصول التي نقل منها المؤلفومنها " نيل الابتهاج" لأحمد بابا التنبكي، وبغية الرواد في ذكر الملوك من بني مرين "لابن الأحمر"، وكتاب "الوفيات" للخطيب القسنطيني وغيرها [3].

ثم يورد نص الكتاب مع تعليقات قليلة تتضمن بعض الإختلافات بين النسخ، ثم يلحق بالكتاب مجموعة من الفهارس.

[1]- عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، ص 193

[2]- نفسه، ص 101.

[3]- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم محمد بن محمد، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، 1986، ص4.

3-كتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي العرب وطبقات علماء إفريقية للخشني:[1]

قام محمد بن أبي شنب بنشر هذين الكتابين مع بعضهما في مطبعة سنة ورتبهما على سبعة أجزاء خصص الأجزاء من واحد (1) إلى ثلاثة (3) لكتاب أبي العرب، والأجزاء من أربعة (4) إلى ستة (6) لكتاب الخنشي ثم يعود في الجزء السابع (7) إلى كتاب أبي العرب تميم.

انتهج ابن أبي شنب منهجا مختلفا مقارنة بالكتاب السابق حيث نجده في تحقيقه هذا يصوب الكثير من المعلومات بالإعتماد على مصادر أخرى أبرزها كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض، وتهذيب التهذيب لِابن حجر العسقلاني، ومعالم الإيمان لابن ناجي، والمؤنس في أخبار إفريقية وتونس لِابن أبي دينار القيرواني والديباج المذهب لِابن فرحون وصورة الأرض لِابن حوقل المسالك والممالك لأبي عبيد البكري[2].

يورد ابن شنب في كل فقرة من الفقرات تمرين أن يكون بمثابة تطبيق على ما ذكر وشرح، وغايته من ذلك تأكيد فكرته للقارئ فيما أورد من أفكار هذا من جهة؛ وليتأكد له أن القارئ يستطيع أن يطبق ما قاله في الفقرة السابقة للتمرين وما أورد فيها من معلومات من جهة أخرى. فنلاحظ بعد شرحه على البحر الطويل واستيفاء كل الأفكار، أنه يورد تمرين على البحر الطويل، وهو مجموعة أبيات لشعراء من عصور مختلفات.

[1] – المعجم الوسيط، منشوات مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة ط4، 2005، ص715.

[2] -نفسه، ص715.

4- مرضه ووفاته:

أصيب ابن أبي شنب بمرض أنهك جسمه وألزمه دخول مشفى "مصطفى باشا بالعاصمة" لمدة شهر كامل ولكن هذا لم يجد نفعا وإزدادت صحته تدهورا إلى أن وافته المنية في الخامس فبراير تسعة وعشرين تسع مائة وألف (05-02-1929)، ليُدفن في اليوم الموالي في موكب جنائزي مهيب خاشع حضره أساتذة وممثلو هيئات رسمية حكومية، ومختلف الطبقات الواعية بمقبرة عبد الرحمان الثعالبي تحت تأثر كبير من العلماء والشعراء.

لقد خلدت ذكراه فأحييت له ذكريات وأطلق اسمه في عهد الإستقلال على معاهد علمية ومدارس ثانوية [1].

والغريب في الأمر أن آخر دروسه بالجامعة شرح هذين البيتين لأبي العلاء المعري

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ

وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ

وبهذا كانت وفاته حديث الصحف والمجلات آنذاك ومازالت ذكراه تخلد إلى يومنا هذا[2] .

رحم الله محمد بن أبي شنب وجعل مثواه أعلى درجات الفردوس.

[1]- أعلام من المغرب العربي، ص177.

[2]- نفسه، ص178.

الفـــصـــل الأول:

"رواية اللّغة ومصادر الـمعجميّة وأساسياتـها"

تمهيد:

تعتبر المعجمية من أهم الأساسيات التي تقوم عليها اللغة، بحيث ترتبط إرتباطا مباشرا بها،كما أنّها كانت ولا تزال محط اهتمام من طرف كافة علمائها بمختلف الحضارات، إضافة إلى أنّ الأكثر مساهمة في صناعة المعاجم عبر الأزمنة هي الحضارة العربية، فما هي رواية اللغة وما مصادر المعجمية عندهم ؟

1- ماهيّة الرّواية:

عرف اللغويون الرواية على النحو التالي:

أ- الرواية لغة:

أجمع اللّغويون أن مادّة (روى) دالة على معان عدة تدور معظم استعمالاتها حول الشرب والإرتواء من الظمأ والتّنعم، وتستعمل بمعان أخرى منها على سبيل المثال روي عليه: كذب عليه، وروى الحديث والشعر أي نقله وحمله.

وفي معاجم اللّغة فُرّق بين (روي رويا) بمعنى الإرتواء من الظمأ و(رواية) بمعنى حمل ونقل من روى ريا[1].

وعرف ابن فارس(ت395هـ) الرواية بقوله:" رَوَيْتُ للقَوْم: وَأَرْوِي لَهُم وَتُسَمَى الدَّابَةُ التِي تَحْمِل عَلَيْهَا المِاء الرواية، وَسُمِيَّ اليومُ الثَامنُ مِنْ ذِي الحجة يَوْمَ التَّرْوِيَّةِ لأنَّ القَوْمَ كَانُوا يَرْتَوُونَ مِنَ الْمَاءِ لِمَا بَعْدَهُ

[1]- المعجم الوسيط، ط5، 549/2، مادة (روى)

مِنْ أَيَامِ الْحَجِ في منى وعرفات. وَعَلَى ذَلِكَ فالمعْنَى المقْصُودُ هُنَا- روى رواية: أي حَمَل ونَقَلَ"[1].

وفي "القاموس المحيط" ورد الآتي: "رَوِيَ المَاءَ وَاللَّبَنَ كَرَضِيَ رِيًّا وَرَيًّا وَرَوِيَ وَتَرْوِي وَارْتَوَى بِمَعْنَى... والشَّجَرُ تَنَعَمَ كَتَرَوَّى والإسم الرِيِ بالكَسْرِ وَأَرْوَانِي وَهُوَ رَيَان، وهي ريا جَمْعُ رِوَاء والرِوَاية المَزَادَةُ فِيهَا المَاء..."[2].

ومن خلال ما سبق لنا ذكره نستنتج أنّه لا يوجد اختلاف كبير في تحديد ماهية رواية لغة بل كانت متداخلة إلى حد كبير، وكان الإختلاف محصور وضيق من خلال زيادة أو اختصار

في التّعريف، ونجد أن الدلالة تنصب في معنى واحد ألا وهو نقل الكلام وحمله، وهذا ما طرحه السابقون كل حسب أسلوبه وألفاظه.

ب- الرواية اصطلاحا:

إن مفهوم الرواية اصطلاحا كان ولا يزال ذا صلة مترابطة مع المفهوم اللّغويّ، وذلك بوصفه - الرواية- ظاهرة لغويّة، ولقد برزت هذه العلاقة بين المفهومين من خلال تلاؤمهما في الجانب الدّلالي إذ أنّها صبت في نطاق الحمل والنقل.

فقد وصفه " محمد أبو شهبة" في مؤلفه (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) بأنّ الرواية هي:" نقل الحديث وإسناده إلى من عَزَى أي أُسنِدَ إليه بصيغة من صيغ الأداء كحدثنا

[1]- مقاييس اللّغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق- سوريا ط1، 1979م- 1399هـ، 453/2.

[2]- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي، تحقيق: د. بجي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط2، 1431هـ- 2010م، 337/4.

وأخبرنا وسمعت وعن ونحوها"[1].

2-ماهية اللغة:

لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للغةِ العربية من أهميةٍ عظمى؛ في كونها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة وكونها جزءًا من ديننا؛ بل لا يمكنُ أن يقومَ الإسلام إلا بها، ولا يصح أن يقرأَ المسلم القرآنَ إلا بالعربية.

تزداد أهميةُ تعلمِ اللغة العربية حين بَعُد الناس عن الملكةِ والسليقة اللغوية السليمة؛ مما سبَّبَ ضعف الملكات في إدراكِ معاني الآيات الكريمات؛ مما جعل من الأداةِ اللغوية خيرَ مُعينٍ على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد نبَّه ابنُ خلدون (ت808هـ) على ذلك بقوله:" فلمَّا جاء الإسلامُ، وفارقوا الحجاز... وخالطوا العجمَ تغيرت تلك الملكةُ بما ألقى إليها السَّمعُ من المخالفاتِ التي للمستعربين من العجم؛ والسمع أبو الملكات اللسانية؛ ففسدت بما أُلقي إليها مما يغايرها لجنوحِها إليه باعتبارِ السمع، وخشي أهلُ الحلوم منهم أن تفسدَ تلك الملكة رأسًا بطولِ العهد؛ فينغلق القرآنُ والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامِهم قوانين لتلك الملكة مطَّردة شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائرَ أنواعِ الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه"[2].

[1]- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبة، عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1983م، ص39.

[2]- مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار النهضة، مصر،ط2، دت، ص426.

أ- اللغة لغة:

فُعْلَةُ مِن لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَمْتُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَغَا فُلاَن عَنِ الصَّوَابِ وَعَنْ الطَرِيقِ إِذَا مَالَ عَنْهُ قَاله "ابن الأعرابي"، قَالَ: واللُّغة أَخَذَت مِنْ هَذَا لأَنَّ هَؤلاءِ تَكَلَمُوا بِكَلام مَا لُوا فيه عَنِ لغة هؤلاء الآخرين واللَّغْوُ: النُّطْقُ. يَقَالُ: هذه لُغَتُهُم التي يلغون بها، أي ينطقون بها"[1].

وورد في المعجم الوسيط أن اللغة:"أَصْواتُ يُعَبر بها كَل قَوم عن أغراضهم جمعها لُغَى، ولغات، ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم"[2]، وقيل: "مصدرها اللغو: وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يُرمى به"[3].

استخلاصا مما سبق لنا ذكره نستنتج أن اللّغة صبت في مفهوم واحد ألاّ وهو كونها صوت يعبر عن حاجة الناس وأغراضهم.

ب- اللغة اصطلاحا:

لقد تطرق "ابن حزم" لقضية اللّغة في كتابه (الإحكام في أصول الأحكام) فقال:" ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، ولكلّ أمّة لغتهم"[4]، فاللغة ألفاظ وتراكيب يتداولها قوم اصطلحوا عليها وبذلك تحقق لهم التّفاهم بالإضافة إلى ذلك توجد أساليب تميز كل لغة

---

[1]- لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لنان، ط3، 2004، 252/15 مادة (ل غ و)

[2]- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط5، 2011م، 830/2.

[3]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الكويت، ط2، 1422هـ، 426/39.

[4]- الإحكام في أصول الأحكام"، أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، الجزائر العاصمة، ط2، 1983، ص154.

عن غيرها "كالحذف والإختصار والكنايّة والإستعارة وغيرها من الأساليب العربيّة التي لها أثر في الفهم حال التّخاطب بين المتخاطبين بها، ولغة العرب من أوسع اللّغات في التفنن بهذه الأساليب"[1]، وهذه الأساليب لها بالغ الأهميّة لذلك وجب تحديد معناها بمنظوره الشامل.

وفي دائرة المعارف الأمريكيّة يمكن تحديد اللغة بأنَّها: "نظام من المعلومات الصَّوتيّة الاصطلاحيّة"[2].أما"ابن جنيّ(ت392هـ) فعرف اللغة بأنّها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3].

وعلى ضوء تعريف "ابن جنيّ" قامت دراسة اللّغة وأعتبرت أصوات منطوقة وليست حروفا مكتوبة واللّغة في رأي بعض علماء الغرب ومنهم "ديسوسير"هي"لكل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللّغويّ من مركز صوتيّ، أو كتابيّ، أو إشارة أي أن اللّغة تعني الكيان العام الذي يضم النشاط اللّغويّ الإنسانيّ في صورة ثقافيّة منطوقة أو مكتوبة، معاصرة، أو متواترة"[4].

ومن خلال ما سبق ذكره –في نطاق التعريف الاصطلاحيّ للّغة– نجد أنّ اللّغة عرفت بمفاهيم مختلفة ومتعددة، ولكنها تصبّ في معنى متقارب جدّا هو اعتبارها لسان الأقوام ليعبروا بها عن حاجاتهم.

---

[1]– التفسير اللغوي للقرآن، مساعد بن سليمان الطيار"، دار ابن الجوري، د.ط، دت، ص35.

[2]– فقه اللّغة، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، د.ط، دت، ص16.

[3]– الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط3، 1469هـ 23/1 .

[4]– علم اللّغة العام، محمد توفيق شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط1، دت، ص16.

3-ماهيّة المصادر:

يعتبر المصدر أساس الدراسة المعجمية فهي تقوم عليه لشرح مفرداتها وتبيان ماهيتها فكيف عرفته المعاجم:

أ- لغة:

ورد في معجم لسان العرب لِابن منظور أن المصدر من صدر الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى إنهم ليقولون: صدر النهار والليل ، وصدر الشتاء والصيف، وما أشبه ذلك مذكرا؛ فأما قول الأعشى: وَيَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ، قال ابن سيده: فإن شئت قلت أنث؛ لأنه أراد القناة، وإن شئت قلت إن صدر القناة قناة؛ وعليه قوله: مَشَيْنَ كَمَا مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ، والصدر: واحد الصدور، وهو مذكر، وإنما أنثه الأعشى في قوله[1].

وجاء في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: بأنّ المصدر (جمع: مَصادِرُ والمِصْدَرُ: اسم مكان من صدَرَ، صدَرَ إلى، صدَرَ عن، صدَرَ في، صدَرَ من: ما يُصْدَرُ عنه الشَّيء، ومَصْدَر الرِّزق: أسباب العيش وموارده، مَصْدَر المتاعب ومَصْدَر المشاكل: سببهما، وكتاب كالقاموس أو الموسوعة يمكن الرجوع إليه للمعلومات الموثَّقة مصادِر الفقه الإسلاميّ، القانون الجنائيّ، البحث، فالمصادِر الأوَّليَّة: التي تتضمّن المعلومات الأساسيّة والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع، المصادِر الثَّانويَّة:

[1] - لسان العرب، 210/8 مادة (ص د ر) .

كلُّ ما يتضمَّن التعليقات والتفسيرات الخاصَّة بالموضوع، والْمَصْدَرُ هُوَ: الْمَعْنَى الْمَوْجُودُ فِي اللُّغَةِ فِي الفِعْلِ وَالْمُجَرَّدُ دُونَ تَحْدِيدِ حَدَثِ زَمَانِهِ : خَرَجَ خُرُوجاً، حَاكَمَ مُحَاكَمَ"[1].

ب- المصدر اصطلاحا:

المصدر هو الكتاب الذي نجد فيه المعلومات والمعارف الصَّحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه، وترجع أصالة المصادر إلى أنّها أقدم ما عُرفه الموضوع الذي ندرسه، فهي ذات قيمة رفيعة، ولا ريب في أن أكثر المصادر أصالة هو ما كتبه المؤلف بيده، وكذلك ما أملاه وأجاز روايته عنه، فقد اعتنى القدماء بتجميع الكتب وتوثيقها، وما وضعوه بذلك من صور إجازات بالسّماع والقراءة والتناول، وهم بذلك إنّما كانوا يريدون من جهة المحافظة، وأنّه لم يدخل تلك المصادر أي تحريف، وكذلك لم يدخلها أي تنقيح، فهي لا تزال بصورتها التي تركها عليها المؤلف، وقدم المصدر جزءا لا يتجزأ من أصالته[2].

وقيل عن المصدر أنّه:"المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله، والمصدر مساو للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسيّة والأوليّة"[3].

4-ماهيّة المعجميّة:

تُعرف الدّراسة المعجميّة بدراسة معنى المصطلح في المعاجم اللّغويّة فالاصطلاحيّة دراسة تبتدئ

[1]- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1277.

[2]-ينظر:شبكة الألوكة: عبود عبد الله العسكري، نقلا عن موقع www.alukah.net ، ص51.

[3]- مدخل للدراسات الأدبيّة واللّغويّة والمعجميّة القديمة والحديثة، حامد صادق قنيبي، تحقيق: محمد عريف الخضراوي، دار ابن جوزي، عمان، ط1، 2005، ص20.

من أقدمها، مُسجلة أهم ما فيه وتنتهي بأحدثها مُسجلة أهم ما أضاف، إذ تضع نُصب عينيها على مَدَار المادَّة اللُّغويَّة للمصطلح ومن أي المعاني اللّغويّة أُخِذَ المصطلح وبالشُروح شُرِحَ المصطلح[1].

وقد أصبحت الدّراسات المعجميّة تحتل حيزًا كبيرًا من الدّراسات اللّغويّة الحديثة، حيث أنّها لم تلق اهتماما من قبل الأوساط فحسب بل من المؤسسات التّربويّة أيضا[2].

أ-المعجمية لغة:

في ظل محاولتنا لرصد المعنى اللّغويّ للمعجميّة وجدنا جل المعاجم عرفتها على أساس المادّة المستقاة منها والتي هي (ع ج م) وهذا الحديث يعود بنا إلى تعريف المعجم؛ لأنّه مدخل مهمّ إلى قواعد المعجم العربي وأوليّة تدوينه، هذه القواعد التي ارتضاها أهل اللغة المعجميون العرب، فالمعجم مشتق من (أعجم) وقد وردت مشتقات هذه اللفظة في أربع آيات في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[3]، وهو في اللغة يرجع إلى مادة (ع ج م) ومن لا يفصح أو غير العربي وهم العجم[4]،

ب- المعجمية اصطلاحا:

المعجم كتاب يجمع بين دفتيه ألفاظ اللغة ومفرداتها، وتركيبها، والمداخل الحضارية فيها بغية شرحها وإيضاحها شريطة أن يرتب ترتيبًا معينا وغالبا ما يكون هجائيًّا[5].يقول أحمد مختار أما في الاصطلاح

---

[1]- ينظر: نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد بن محمد البوشيخي، دار السلام، ط1، 143هـ/ 2012، ص23-24.

[2]- علم اللّغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1411هـ، ص13.

[3]- سورة النحل، الآية 103.

[4]- لسان العرب ، 386/12، مادة (ع ج م)

[5]- ينظر: المدخل لمصادر الدراسات الأدبيّة واللّغويّة والمعجميّة القديمة والحديثة، قنبي حامد الصادق، تحقيق: محمد عريف الحرباوي، دار ابن الجوزي، عمان – الأردن، ط2، 2005، ص17.

"عرّف اللغويون المعجم بأنه كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي"[1]فهو إذن ترتيب كتاب على الحروف العربية لشرح معنى الألفاظ وما يتعلق بها بحسب ما يراه صاحب المعجم إسهاباً أو اختصاراً، وهو آتٍ من عبارة حروف المعجم التي أطلقت على حروف الهجاء العربية، ومعناها "الحروف المقطعةالتي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم ومعناه حروف الخط المعجم"[2].

هذا الاصطلاح انتقل إلى ميدان اللغة من الميادين الأخرى فقد نسب إلى حبيش كتاب(الأغاني على حروف المعجم) ونسب لبزرج بن محمد العروضي كتاب(معاني العروض على حروف المعجم)[3].

ونقصد بالمعجم العربيّ نوعا من الأعمال اللّغويّة التي قام بها جماعة من علماء العربيّة، فوضعوا كتبا تسمى المعجمات وهي قواميس تتناول مفردات اللّغة على اختلاف أنواعها، وتحدد معانيها واستعمالاتها، وتسهم إلى حد بعيد في حفظ اللّغة من الإندثار والفساد وتبرز في تطوير اللّغة وتغذيتها بما تحتاج إليه من صواب التّعبير، والإستعمال، والمحافظة على التراث الفكريّ والأدبيّ والفنيّ والحضاريّ بصفة عامّة[4].

وتطور الدّراسة المعجميّة في عصرنا الحالي لا ينف ما تميزت به العرب في هذا الميدان، فقد كانوا

---

[1]- البحث اللغوي عند العرب . عمر أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة 8، 2003 م، ص162.

[2]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (ت.393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط4، 1407هـ- 1987م، مادة (ع ج م)، ص965.

[3]- "لمعجم العربي بين الماضي والحاضر، الخطيب عدنان، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1967م، ص876.

[4]-ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي دراسة وتحليل ونقد، كشلي حكمت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1996، ص21.

سباقين في تعدد طرق الدّراسة المعجميّة ما إذا كانت علمًا أوفنًا، فالاتجاه الأوّل يرى بأنّها عبارة عن علم وفن، إذ يقول علي القاسمي:"انبعثت الصناعة المعجميّة العربيّة في القرن السابع للهجري لأسباب دينيّة، فقد صُنفت المعجمات لشرح غريب القرآن الكريم، والحديث الشريف، وانبثقت القوائم المزدوجة اللّغة لسد حاجة تربويّة"؛ فهي علم لأن الدين في حد ذاته علم[1] .

ويقول محمد رشاد الحمزاوي في هذا الصدد: "المعجم العربيّ وسيلة لغويّة كانت حرفة سابقة وأصبحت صناعة اليوم، والمعجم حرفة وصناعة قبل كل شيء"[2].

أمّا الاتجاه الثاني فيرى أصحابه أنّ الدراسة المعجمية لم تصبح علما بعد؛ حيث يزعمون أنّها فن لا يمكن أن يرتبط ويلتزم بالطرائق الموضوعيّة التي يتّبعها علم اللّغة الحديث، يقول المعجميّ كوفي:"الصناعة المعجميّة لم تصبح علما بعد، وربما لم تصبح علما أبدا فهي فن معقد رقيق الصعوبة أحيانا يتطلب تحليلاً ذاتيًّا واستنتاجات حدسيّة"[3].

وقد قدمت عدة آراء في تعريف وتحديد الدراسة المعجميَّة نذكر منها :

- رأي حلمي خليل الذي يرى أن: "المعجميَّة فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة وتحديد مفردات أيّ لغة، ودراسة معناها، ودلالتها المعجمية بوجهٍ خاص، وتصنيف هذه الألفاظ؛

[1]- علم اللّغة وصناعة المعجم، ص4.

[2]- ينظر: من قضايا المعجم العربيّ قديما وحديثا، محمّد رشاد الحمزاوي، دار المغرب الإسلاميّ، تونس، ط1، 1986م، ص7.

[3]- علم اللّغة وصناعة المعجم، ص5.

استعدادًا لعمل المعجم، فالمعجميَّة علمٌ نظري يدرس المعنى المعجميَّ وما يتَّصل به من قضايا دلالية[1]".

- رأي جورج ماطوري الذي يرى أن: "المعجميَّة مادة طبيعية تركيبية تسعى إلى القيام بدراسة أفعال الحضارة"[2].
- رأي علي القاسمي الذي يعتبر المعجمية دراسةُ المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عددٍ من اللغات، ويهتمُّ علم المفردات من حيث الأساسُ باشتقاق الألفاظ وأبنيتِها، ودلالتها المعنويَّة والإعرابية والتعابير الاصطلاحيَّة والمترادفات، وتعدُّد المعاني"[3].

استنادا لكل ما سبق نقول إن الدراسةَ المعجميَّة علم من علوم العربية، له مبادئه ومرتكزاتُه، ولعل وَفْرة المعاجم في التراث العربي بشكل مستفيضٍ كان من بين دوافعِ نشأة هذا العلم باعتبار أن المعاجم بنوعَيْها تُعدُّ مصدرًا له.

ومن خلال ما ذكر سابقا يمكن وضع مفهوم جامع للمعجم بالقول بأنّه كتاب يجمع ألفاظا معينة ويشرحها مستدلاً بالشّواهد التي توضح استعمالاتها في سياقات مختلفة، معتمدين على ترتيب معين غالبا ما يكون ألفبائيًّا وهدفه مساعدة الباحث في تدليل شرح كلمة ما بسهولة وسرعة.

لقد صنف الباحثون اللسانيون المحدثون المعجمية إلى صنفين: أولهما نظريّ يسمى "علم المفردات"

---

[1]- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1975، ص12.

[2]- منهج المعجمية، ماطوري جورج، ترجمة عبدالعالي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1،1993 ص7.

[3]- علم اللّغة وصناعة المعجم، ص3.

والبعض الآخر يسميه "المعجميّة النظريّة" ويقصد به دراسة الألفاظ من حيث دلالات وصلاتها ببعضها، والأصول التي انحدرت منها والعائلات إشتقاقيّة التي تنتمي إليها[1].

ولعل أوّل ما يلفت انتباه الباحث والدارس وهو بإيزاء تحديد مصطلح(Lexicology)هو كثرة المصطلحات التي تقابله في العربية، ولكن من أجل سلوك منهج علمي واضح في هذا الشأن يستحسن بنا أن ننطلق من تعريف مشهور وشائع لهذا العلم، ثم نقوم بعد ذلك بإيراد الإختلافات الحاصلة بخصوصه، من حيث تعريفه وتحديد مصطلحاته.

أما التعريف المشهور الذي نعتمده في تعريف علم المفردات أو علم المعاجم، هو تعريف "علي القاسمي"في كتابيه المشهورين المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"و"علم اللغة وصناعة المعجم" حيث يرى أن "المعجمية" تشمل علمين أساسيين هما: "علم المعاجم" و"صناعة المعجم"اللذان يقابلان في الإنجليزية (Lexilcoogy) و(Lexicography)على التّوالي. والمخطط الذي اعتمدَه يوضح ذلك جليًّا[2]:

[1]- ينظر :المعجم العلميّ العربيّ المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، بن مراد إبراهيم، دار الغرب الإسلاميّ، دمشق، ط2، 1993، ص5.

[2]- محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، عبد القادر بوشيبة، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015، ص6.

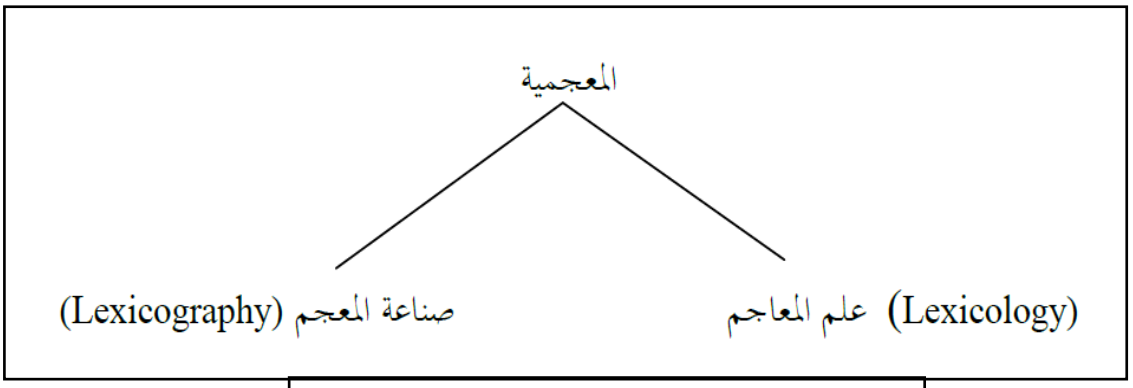

مخطط للمعجميّة

ويعرفه القاسمي بأنه: علم المفردات أو علم الألفاظ (lexicology) بأنّه: "مصطلح يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالتها المعنويّة والإعرابيّة والتّعابير الإصطلاحيّة والمترادفات وتعدد المعاني"[1].

ولا بأس هاهنا أن نتعرض إلى الإختلاف الكبير الحادث في مجال المصطلحات في هذا العلم الجديد الذي نشأ بين الباحثين العرب المعاصرين.

يذهب محند الركيك الباحث المعجمية إلى تبني مصطلح (المعجمية) مقابل(Lexicology)عند الغربيين، ودافعه إلى ذلك هو أنها أكثر تداولا من قبل المعجميين والباحثين اللسانيين وأقربها إلى الصواب، ويُعرّف"المعجمية" وهو يقصد بها "علم المعاجم" بأنها:"ذلك العلم النظري الذي يهتم بدراسة دلالة ومعاني المفردات والكلمات"[2]، وهي بذلك تشكل فرعا من فروع علم اللغة العام فالمعجمية هي دراسة علمية ونظرية لكل مفردات وتعابير اللغة الطبيعية، وبعبارة أوضح وهي بمثابة

[1]- علم اللغة وصناعة المعاجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، ط1، 1991، ص3.
[2]- "المعجمية التفسيرية التأليفية"، محند الركيك، مطبعة فاس، دط، فاس المغرب، 2000، ص124.

المرجعية النظرية التي توفر للقاموسي(Lexicography)الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس، وأهم ما يميز "المعجمية (Lexicology) "هو انفتاحها على مختلف العلوم اللسانية؛ إذ تربطها علاقة وثيقة بالقاموسية(Lexicography) والتركيب والمورفولوجيا والدلالة فالمعجمية حسب العديد من الباحثين ملتقى العلوم اللغوية والإنسانية[1].

ويذهب المعجمي محمد رشاد الحمزاوي المذهب نفسه، حيث يجعل ما يقابل(Lexicology) مصطلح "مُعجمية" بضم الميم، ويُعرّفها بأنها:"علم نظري حديث وظاهرة جديدة لم تحظ على أهميتها وأبعادها بما فيه الكفاية من الدرس والجدل على غرار الظواهر اللسانية النجومية، مثل علم الأصوات وتطبيقاته التربوية، وعلم المصطلح وصلته بنقل العلوم والتكنولوجيا، وعلم الأسلوب وعلاقاته المتنوعة بالأدب وجماليات النص الشعري والنثري وما وراء ذلك من نظريات حافزة ومشوقة استبدت بالفكر اللساني الغربي والعربي على السواء، فكان لها السبق على المعجمية التي تعتبر اليوم آخر ما ظهر من العلوم الإنسانية الحديثة لما توفر لها من آليات التنظير والتطبيق التي تستحق العناية"[2]. ويقول في السياق نفسه: "المعجمية بضم الميم مصطلح عربي وضعناه، ونعني بهما هو معروف في الفرنسية ب(Lexicologie) والإنجليزية(Lexicology)، ويفرق بينها وبين المعجمية بفتح الميم التي تؤدي معنى ما يسمى بالإنجليزية(Lexicography)وبالفرنسية(Lexicographie)"[3].

---

[1]- المعجمية؛ مقاربة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، مركزالنشر الجامعي، تونس، دط، 2004، ص98.

[2]- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مقال ضمن مجلة مجمعاللغة العربية، دمشق، المجلد 87 185/4.

[3]- ينظر: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص6.

وفي سياق شرحه –رشاد الحمزاوي– لحدود هذين العلمين، يؤكد أن اللسانيات المعجمية الرائدة الحديثة ميزت بين المعجمية بالضم والمعجمية بالفتح، خصصت الأولى لدراسة الرصيد اللغوي دراسة نظرية ومنهجية نقدية مجردة بالإعتماد على رؤى كليّة مثل البنيوية والتوزيعية والتوليدية، ودون الإلتحام بها جملة وتفصيلا.

ويتضح لنا من خلال كل هذه الآراء السالفة أن الإختلاف في تحديد المصطلح بين العلماء العرب اختلاف محتدم ويحتاج علم المعاجم إلى تحديد في مضمونه وتوحيد في مصطلحاته.

ويعود سبب الخلاف بين الباحثين في مفاهيم "علم المعاجم" ومصطلحاته إلى كون هذا العلم جديدا في علم اللغة الحديث، ولا يزال إلى حد الآن لم تتبلور معالمه بشكل واضح على عكس العلوم اللغوية الأخرى التي لا تعرف مثل هذه المشاكل كعلم الدلالة مثلا، ثم إن هذه العلوم الجديدة هي قادمة إلينا من الغرب في تصوراتها ومفاهيمها، وليس في موضوعها، ولا سبيل إلى وصولنا إليها إلا عن طريق الترجمة، ولا يخفى علينا ما للترجمة من مساوئ، فعلم المعاجم في تعريفه ومصطلحاته ومفاهيمه في أغلبها هي مترجمة عن اللغات الأجنبية؛ ولذلك فإن حدوث مثل هذه الاختلافات في المصطلحات والمفاهيم أمر طبيعي، ولكن الباحثين يسعون ألا يظل هذا الأمر مستمرا طويلا، فنحن بحاجة إلى عقد مؤتمرات عربية في المعجمية لتجاوز مشكلاتها عن طريق تحديد مفاهيمها، وتوحيد مصطلحاتها[1].

يهمنا من كل ما سبق أن مفهوم علم المعاجم يكاد يكون موحدا، فهو علم يبحث في المفردات

[1] – محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص5.

من حيث مبناها ومعناها، وعلى هذا الأساس يعتبر علم المعاجم علما لسانيا اجتماعيا حضاريا حديثا، من مطامحه اعتماد المفردات ومفاهيمها ومصطلحاتها، حتى أن بعضهم يرى أنها اللسانيات الحديثة بمجموع علومها من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية وأسلوبية.

أمّا الصنف الثاني فهو تطبيقيّ يسمى (صناعة المعاجم) فقيل عنه:" بأنّه مباحث علم المعجم التّطبيقيّ ويمكن تسميّة (المعجميّة التطبيقيّة) وكذلك (المعاجميّة) نسبة إلى المعاجم بصيغة الجمع، ومبحثه تأليف المعاجم أو الصناعة المعجميّة، وأهم ما يتصل به نطاقين هامين هما: جمع الرصيد المعجميّ الذي يدون في المعجم المؤلف ومنهج التدوين، وهو يشتمل على مسألتين مهمتين هما: الترتيب والتّعريف[1].

إن علم المعاجم وإن كان له علاقة بكل علوم اللغة المختلفة والعلوم الإنسانية الأخرى، يتميز بأنه علم يهتم بمظهر خاص من مظاهر اللغة هو المفردات من تغير وتطور وعلى كل الظواهر الخاصة بالوحدات المعجمية، فهو علم يهتم بدراسة البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتها وأصلها الإشتقاقي أو عناصرها المكونة لها من ناحية، ويهتم من ناحية أخرى بالجانب الدلالي، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالتها المعجمية العامة، ودلالتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور

أو بالإستخدام في المجالات والحقول المختلفة ويهتم على الخصوص بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك، وغير ذلك من الموضوعات الشبيهة بما ذكر[2].

[1]- ينظر: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص5-6.

[2] - نفسه، ص6

ولكي يكون (علم المعاجم) علما تطبيقيا واضحا ومحددا في معالمه وموضوعه فإنه يقوم على: [1]

– ربط صناعة المعجم بالنظريات والمقاربات والتصورات اللسانية الناقدة والمحددة.

– التركيز على مفهوم الكلمة أو المدخل المعجمي وتخريجاته المختلفة ودوره في بناء المعجم.

– التعمق في دراسة النص المعجمي وعناصره الأساسية سواء في مستوى المعجم العام أو المتخصص.

– الإهتمام بمختلف تعريفات المدخل المعجمي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمجازية والبلاغية والأسلوبية وبالصورة وبالشاهد والتاريخ، وما تستوجبه من مستلزمات لغوية في المعجم العام، أو المعجم المتخصص الذي يرتكز أساسا على تعريف مداخله بحسب الطبيعةوالوظيفة مثلا.

– استقراء منزلة الخطاب المعجمي من أنواع الخطاب الأخرى وما بينه وبينها من صلات وتفاعلات من ذلك مكانة خطاب التعريف بالشاهد معرفة وعلما وأدبا، وسمة اجتماعية وحضاريّة.

5– أنواع الدّراسات المعجميّة:

الدراسة المعجمية نوعان: دراسة معجمية لغوية، ودراسة معجمية اصطلاحية.

أ- الدراسة المعجمية اللغوية:

تعتمد هذه الدراسة على المصادر المعجمية اللغوية العامة، مثل معجم العين (للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) وجمهرة اللغة لِابن دريد(ت321هـ)، ومعجم مقاييس اللغة لِابن فارس (ت 395هـ)، وأساس البلاغة لجار الله الزمخشري(ت538هـ)، لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)،

[1]– ينظر: محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، ص10.

والقاموس المحيط للفيروز أبادي(ت817هـ)، وتاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في القاهرة.

ب- الدراسة المعجمية الاصطلاحية:

تعتمد هذه الدراسة على المعاجم الاصطلاحية العامة والخاصة، من أشهرها: "المفردات في غريب القرآن" للأصبهاني (ت502هـ)، والتعريفات للجرجاني(ت816هـ) والكليات للكفوي(ت1904هـ)، وكشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم (للتهانوي (ت1158هـ).

6- أهميّة الدّراسات المعجميّة وإضافاتها:

إنَّ حركة الدراسة المعجميّة حركة غائرة في القدم ضاربة في جذورها في تاريخ اللّغات الحية، فقد كانت لدى الأمم والشعوب الأخرى قبل الأمة العربيّة فهذه الشعوب حازت على أفضليّة السبق وذلك حسب ما ورد ذكره عن تاريخ الأمم القديمة أمثال الأشوريين الذين قيل عنهم أنّهم قد تحققت لهم البنيّة المعجميّة في كتاباتهم المسماريّة، فهم"في حضارتهم وبنائهم الفكريّ ولغتهم السومرية القديمة...سجل لهم التاريخ الرّيادة في العلوم والمعارف الإنسانيّة[1] .

وتشهد لهم بذلك مآثرهم في أنواع الفنون المحفورة على قوالب الطين، وما امتلأت به مكتبة أشور بانيبال في نينوي بقرون سنة قبل الميلاد، نفائس الآثار العلميّة"[2].

كما نجد الهنود الذي كان لهم اهتمام بالدراسة المعجميّة في بدايتها لى جانب الدّراسات الصّوتيّة

[1]- المدارس المعجميّة دراسة في البنية التركيبيّة، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن ،2014 ط2، ص77

[2]- نفسه، ص77.

التي برعوا فيها، وقد كانت هذه الأعمال المعجميّة في بدايتها على شكل قوائم تجمع ما أشكل من ألفاظ كتابهم المقدس الفيدا ليتم إرفاقها بشروح لها[1].

ولكن أقدم شعوب لا يمكن أن تغفل صنيعها في البحث اللغوي عموما، وفي الصناعة المعجميّة على وجه الخصوص الأمة الصينيّة التي يرجع أقدم ما عرف عنهم إلى الفترة ما بين 200 ق.م وميلاد المسيح، فقد تنوعت معجماتهم فشملت ما يمكن أن يسمي معجمات للموضوعات ومعجمات للألفاظ مرتبة ترتيبا صوتيا ومن أقدم ما وصلنا منها معجم يوبيان (Yu pien)لمؤلف كوبي وانج وقد طبع سنة 530 بعد الميلاد ومعجم آخر اسمه(شوفان)، وقد نسخ سنة 150ق م[2].

وإن كان لهذه الأمم أفضليّة السبق، فيكفي الأمة العربيّة أنّها قد حازت على شيء آخر أهم من سابقه وهو التّفوق كمًّا وكَيفًا "فإذا تفاخرت اللُّغات كل بمعجمها، فالفخر كل الفخر لأمها الضاد، إذ لم يعرف العالم أمة كالعرب فاقت سائر الأمم غاية بلغتهم وسعيًّا في جمعها وتدوينها، وبحثا في مفرداتها وتعقبا لدلالة الحرف الواحد من حروفها بحسب موقعه من اللفظ الواحد"[3].

والفضل كل الفضل لأئمة هذه اللّغة الذين سجلوا تَفَنُّنًا في صنع معجماتها، فما يمكن أن يقال عنهم أنهم كادوا أن يستنفدوا كل الاحتمالات في طرق الوضع التي وقفوا منها على جانبيّ الكلمة – من لفظ ومعنى- فكانت بذلك المعجمات على نوعين: معجمات الألفاظ ومعجمات المعاني[4].

---

[1]- ينظر:البحث اللغوي عند العرب، ص60-65.

[2]- المعجمات العربيّة دراسة منهجية، عبد الكريم الرديني، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1. د.ت، ص19

[3]- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة ناشرون، لبنان، ط2، 1994، ص5 من المقدمة

[4]- ينظر:البحث اللغوي عند العرب، ص175.

فأهميّة الدّراسة المعجميّة يمكن أن نستشفها فيما يلي[1]:

- الحفاظ على كمال القرآن الكريم وحمايته من الخطأ والزلل في النطق وسوء الفهم.
- توضيح المعاني الغريبة والنادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتسنى معرفتها.
- حماية اللّغة العربيّة من اللّحن والفساد الذي يتربص بها.
- المحافظة على استمراريّة اللّغة وتطويرها ومنعها من الاندثار والزوال خاصة بعد موت اللّغويين والعلماء.
- جمع الثروة اللّغويّة بالشرح والاستشهاد حتى لا يضيع بغد مرور الأزمنة والأجيال.
- المساهمة في تسهيل وتيسير تعليم اللّغة لغير أبنائها بصفة خاصّة وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات أخرى.

7- رواية اللغة ومصادر المعجمية وأساسياتها:

إنّ نزول القرآن الكريم كان الدافع الرئيس لقيام الدراسات اللغوية، وقد مرت اللغة في جمعها بمراحل عدّة؛ فالمرحلة الأولى كان جمعاً عشوائياً؛ وهذا ولّد اضطراباً في الإفادة من المادة اللغوية والمرحلة كانت أكثر تنظيماً؛ فقد ظهرت المدونات التي يمكن عدّها من معجمات المعاني ككتب غريب القرآن، وغريب الحديث، وخلق الإنسان، والإبل وما شابه ذلك، وهي تمثل إرهاصات تأليف المعجمات على الشكل الذي عهدناه منالعين إلى تاج العروس إلى يومنا هذا.

بعدها تأتي المرحلة الثالثة وهي أهمّ مرحلة؛ إذ تبلور منهج جامعي اللغة بظهور منهج الخليل

[1]- ينظر: تطور المعجم العربي، حكمت كشلي، دار المنهل اللبناني للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2002، ص15.

(ت175هـ) في العين الذي يعدّ أهمّ مصدر لغوي اكتسب صفة المعجم بمعناه المعهود، فمعجم العين يعد المصدر والمعجم العربي الأوّل من بين جميع المعجمات التي تلته، وهو الحلقة الأولى من حلقات المعجمية العربية. ليأتي بعده معجم جمهرة اللغة لابن دريد (ت321هـ) ومجمل ابن فارس(ت395هـ) ومقاييسه، ثم الزمرة الثالثة من المعاجم وتضم صحاح الجوهري (ت393هـ) ولسان العرب لابن منظور(ت711هـ) والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت817هـ) وتاج العروس للزبيدي (ت1205هـ) [1]. وهذه الفئة من المعجميين أشدّ الفئات تميّزاً ووضوحاً فضلاً على أنّها تضمّ أكابر المعجمات العربية حجماً كاللسان والتاجّ، فيما تميّزت الفئة من لمعجميين الأخيرة بالترتيب الألفبائي

وهو الترتيب العام للمصادر العربية منذ وقت مبكر إذ نجده عند الشيباني في معجمه الجيم كان أكثر المعجمات الحديثة تسير وفق نظامه[2].

لقد أخذ علماء مصادر المادّة المعجميّة وَثْبَتَهُمْ الأولى من أحرف الهجاء الفينيقيّة، واعتمدوا ترتيبها المعروف بترتيب اثينين وعشرين (22) حرفًا وهي: **أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت** ثم أضافوا إليها ستة حروف أسموها ب "الروادف" أو "التوابع" ليكتمل عددها ثمانية و عشرين (28) حرفا، وهي:**ثخذ، ضظغ**[3].

وقد اتبع علماء العرب في مؤلفاتهم ثلاثة أنظمة ترتيبيّة للحروف، وهي:

[1] - ينظر: أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تحت عنوان : إرهاصات المدارس المعجميّة العربيّة وتطورها، محمد عبد ذياب، جامعة الفلوجة، كلية العلوم الإسلاميّة، العراق، 2021، ص34

[2]- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تحت عنوان : إرهاصات المدارس المعجميّة العربيّة وتطورها، ص34.

[3]- ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التركيبيّة، ص68.

الأوّل: نظام الأبجديّة

الثاني: النظام الهجائيّ

الثالث: النظام الصَّوتيّ

أ- نظام الأبجديّة:

ويقصد به نظام "**أبجد- هوز- حطي**"، وشاع استخدام هذا النظام بكثرة في الحسابات الفلكيّة والطوالع، وسميّ بحساب الجمل بحيث شفروا لكلّ حرف من الحروف بمعدل رقميّ وفق الآتي[1]:

أ = 1	**س = 60**
ب = 2	**ع = 70**
ج = 3	**ف = 80**
د = 4	**ص = 90**
هـ = 5	**ق = 100**

[1]- ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التركيبيّة ، ص69.

و = 6	ر = 200
ز = 7	ش = 300
ح = 8	ت = 400
ط = 9	ث = 500
ي = 10	خ = 600
ك = 20	ذ = 700
ل = 30	ض = 800
م = 40	ظ = 900
ن = 50	غ = 1000

ب- النظام الهجائي:

وهو نظام يتألف من حروف الأبجديّة المُبرمجة وفق ترتيب آخر:

أ-ب- ت- ث- ج- ح- خ- د- ذ- ر- ز- س- ش- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- هـ- و- ي.

وكل الذي صُيِرَ إليه في هذا التنظيم أنّ النّساخ وضعوا الحروف المؤتلفة الشكل والرمز إلى جنب بعضها في الصورة التي نلحضها[1].

[1]- ينظر: شرح ما يقع التصحيف والتّصريف، حسين بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، دار المعارف، القاهرة، ط1 دت، ص13.

ج- النظام الصّوتيّ:

وهو ترتيب الحروف وفق مخارجها مبتدئين بالأبعد، وهي حروف الحلق وصولا إلى حروف الشفة.

وهذه التفاتة "الخليل بن أحمد الفراهيدي"[1]:

ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ث ذ – ر ل ن – ف ب م – واي

وسيبويه (ت180هـ) تلميذ الخليل بن أحمد يرتب الحروف صوتيًّا بترتيب يخالف ما وضعه أستاذه وهو كالآتي:

الهمزة أ هـ ع – غ ح – ق ك – ج ش ي ض – ل ر ن – ط د ت – ص ز س – ظ ذ ث – ف ب م و .

تميز العقد الثاني من القرن الهجري ببلوغ القصد، وبداية رحلة جمع اللّغة، وتدوين الرسائل اللّغويّة (رسائل الحقول الدّلاليّة) والعمل المعجميّ والتأليف النّحويّ والصّرفيّ،[2] حيث شَمّرَ ثُلَةٌ من أهل اللّغة أمثال الخليل، وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، الكسائي (ت189هـ) ،أبو عمرو الشيباني (ت206هـ) ، والأصمعي (ت213هـ) و على سواعدهم فأخذوا رحلة أولُ خطاها البادية، إذ شافهوا الأعراب في مضاربهم ودونوا مادتهم، وجعلوا منها أساسا لتثبيت معارفهم، وقد تَمركزت الطَبقةُ الأولى في جمع اللّغة في كل من البصرة، والكوفة، وبغداد، ثم بوادي الجزيرة.

---

[1]- ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التركيبيّة، ص72.

[2]- ينظر: ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصريّة العامة، القاهرة- مصر، ط1، 1997م، 263/2- 266.

ولـما استشعر الأعراب نَفَاسَة ثروتهم اللّغويّة أدركوا قيمة مخزونهم، وأنَّه لا بد من التفنن في عرضه وبيعه في أسواق المربد وكناسة، إذ يذكر "ابن النديم" في مؤلفه (الفهرست): "أن ثور بن زياد كان يَفِدُ آل سليمان بن علي في البصرة"[1].

فالقوم كانوا يتلقون اللّغة من الأعراب بكل قبول، وحسن إقراء، وسماع وهم يتنافسون في الاستزادة من ثروة البادية اللّغوية. وقد اعتمد اللّغويون الرواة في جمع مادتهم على وحدتين مهمتين هما:[2]

أ- الوحدة الزَّمانيَّة:

حيث قيدوها في الركن الجاهليّ وصدر الإسلام حتى منتصف القرن الثاني للهجرة (2 هـ).

ب- الوحدة المكانيَّة:

حددوا الأخذ من قبائل معينة؛ تلك التي تسكن شرق جزيرة العرب ووسطها: قيس، وتميم، وأُسد وطِيء، وهديل، وبعض بطون قبيلة كِنانة التي ينعتها القدامى بلغة **"نجد"**، وكذلك التي تسكن غرب جزيرة العرب، المدينة ومكة وما حولها، وما اصطلحوا عليه **"بلغة الحجاز"**.

وكان لهذه الجهود في جمع اللّغة ثمارها الي تمثلت في بعض الرسائل المتخصصة في الموضوعات التي أُعتبرت الحجر الأساس لصناعة المعجم العربيّ، ويمكن أن نطلق عليها "رسائل الحقول الدّلاليّة"[3]:

- رسائل في خلق الله.
- رسائل في الحيوان والهوام والطيور.

---

[1]- الفهرست، ابن النديم، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ، 2009م، ص67.

[2] - ينظر: المدارس المعجميّة- دراسة في البنية التركيبيّة، ص82

[3]- نفسه، ص83.

- رسائل في الأمكنة والبقاع.
- رسائل في أدب القبائل.
- رسائل في الإفراد والجمع والتثنية.
- رسائل في المذكر والمؤنث.
- رسائل في الهمز.
- رسائل في الأضداد.
- رسائل في القلب والإبدال.
- رسائل في اللّغات (اللّهجات)
- رسائل في الزرع والثبات.
- رسائل في النوادر.
- رسائل في الشوار والغريب والفريق.

وماهي إلا بعض العناوين التي أسهمت بفاعليّة في توجيه مسار الاستخدام، يقول محمود فهمي حجازي: "لقد حددت حركة جمع اللّغة في القرن الثاني الهجري إطار النظرية العامّة للعمل اللّغويّ في القرون التاليّة، وظلت التّعبيرات الشائعة في كتب اللّغة مثل لغة الحجاز، أو لغة أهل الحجاز أو لغة تميم، أو لغة هديل لا تعني الاستخدام اللّغويّ عند هذه القبائل عموما؛ بل تعني الاستخدام اللّغويّ عند هذه القبائل في القرن الثاني الهجري..."[1]

[1]– علم اللغة العربيّة –مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللّغات الساميّة، محمود فهمي حجازي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، ط1، (د.ت)، ص97.

8- أساسيات المعجميّة التراثيّة:

إن أي معجم لا بد في تصنيفه من التركيز على ثلاثة أسس وردت في كلام الدكتور عبد العلي الودغيري وهي:"الخطوة الأولى التي يخطوها صانع القاموس اللغوي تحديد هدف كتابه وحجمه، وجمع المادة التي يؤلف منها مدونته، والخطوة الثانية هي أن يعمل على تصنيف هذه المادة وتحويلها إلى مداخل مرتبة ترتيبا محكمًا، والخطوة الثالثة هي أن يقدم تعريفًا لكلِّ مدخل"[1].

فهذه الأسس الثلاثة (الجمع، والترتيب، والتعريف) تنطبق على كل عمل معجميٍّ سواء أكان قديمًا أم حديثًا.

أولًا – الجمع:

تعد طريقة جمع مادة المعجم القاعدة الأولى التي يبني المعجمي معجمه عليها ففيها يحدد الأشخاص الذين سيفيدهم المعجم، وبناء على التحديد يعين مصادر جمع مادته، ونوعية المفردات أو المداخل التي سيضُمّنها معجمه، وفي جمع مادة معاجم التعريب توجد قضية مهمة وهي طريقة الحكم على المادة هل هي أعجمية أم عربية.

- **مستعمل المعجم:**

لم يكن الجواليقي (ت540هـ) خارجًا عن سنة المعجميين الأوائل فقد كانت مقدمته خالية من الإشارة إلى المستعمل الذي يوَجه إليه المعجم، ويبدو أنّ هذا الأساس المعجمي لم يُتَبع إلا في الأزمنة

[1]-ينظر:قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، عبد العلي الودغيري، الرباط، منشورات عكاظ، ط1 1989م، ص287.

المعاصرة؛ إذ إن كل عملٍ معجميٍّ معاصر لا بدّ فيه من تحديد مستعمل المعجم، لأنه بناء على تحديد المستعمل يُحدد مستوى الكلمات وكيفية معالجتها، أضف إلى ذلك حجم المعجم[1].

- **مصادر الجمع:**

يقول إبراهيم بن مراد:"وأهمُّ المسائل المتصلة بالجمع ثلاث: أولاها هي المصادر التي يعتمدها في جمع مدونته"[2].

ولم يبين الجواليقي في مقدمته المصادر التي سيعتمدها في استقاء مادته لكن ظهرت مصادره في ثناياه، وقد كان أول مصدر أخذ منه هو أبو علي الفارسي(ت377هـ) وذلك في كلامه على كلمة أيوب، إلا أن المعتمد الأول الذي اعتمد عليه الجواليقي هو الجمهرة لابن دُريد (ت321هـ)، وأول مادة استند فيها إلى كلام ابن دريد هي كلمة "الأَرَنْدَج"، حيث قال: "وقال ابن دريد: هي الجلود التي تُدبغ بالعفص حتى تَسْوَّدففي ،المثال السابق صرّح باسمه، وكان في مواضع أخرى يذكره بكنيته أبي بكر، وأحيانا يذكر الجمهرة.كما في "بَرْقَعيد وبَرْبعيص": قال قال أبو بكرٍ: أحسبهما معرّبين"[3].

وأخذ الجواليقي من أبي عُبَيد فقد ذكره في أكثر من مدخل من ذلك قوله في كلمة (البُهار) قال أبو عبيد: أحسبها كلمةً غير عربية وأراها قبطية".ونقل عن الأزهري (ت370 هـ). كما في قوله في أثناء تعريفه لكلمة "دَهْل" قال: قال الأزهري: وليس لا دَهْل...من كلام العرب إنّما هو كلام النّبط".

---

[1]- ينظر: المعرب، الجواليقي تحقيق: ف عبد الرحيم دمشق، دار القلم، ط1، 1410 هـ/1990م، ص 68.من المقدمة وينظر:الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية .

[2]- المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط3، 1993، ص69.

[3]- ينظر: مقدمة المعرب، ص70 من المقدمة، ينظر الإقتراض و التعريب في توليد المصطلحات العلمية .

كما أن اسم الأصمعي (ت216هـ) قد ورد عنده كثيرًا كما في تعريفه لكلمة "الديوان" قال: "الديوان بالكسر. قال الأصمعي: قال أبو عمرو: وديوان بالفتح خطأ". وهذا يعد ميزة تميز بها المعرّب ألا وهي ذكر المصدر الذي أخذ منه مادته المعجمية؛ إذ أنه بهذه الإحالات تحققت في معجمه قضية معجمية ما زالت المعجمية المعاصرة تؤكدها؛ بل إن الهيئة الدولية للمصطلحية نصّت على أنّ المدخل يجب أن يشار فيه إلى المرجع الذي أخذت المادة منه لكنه لم يكن في جميع المواد معتمدًا على النقل بل اعتمد أحيانًا على ثقافته دون إشارة إلى المرجع الذي استقى منه تعريف المادة كما في تعريفه لكلمة "قِرْطَعبَة" قال:" أعجمي معرّب وهو وصفٌ للمرأة التي تشبه الرجال في الخَلْق والخُلُق. ويقال أيضًا زَمَّرْدة بفتح الزاي والميم وتكون مثل علَّكد من الرباعي وهو الغليظ الشديد"[1].

إنّ عدم إشارته إلى المصدر في الكلمة السابقة يرجع إلى أمر مهم ألا وهو إتقانه للغة الفارسية خاصة أنه من أبناء أهلها أي فارسي الأصل .

وكان الجواليقي في بعض المداخل يذكر المصدر عامًا دون إحالةٍ إلى كتب أو اسم عالم محدد، كما في قوله عند تعريفه لكلمة البارح قال:" قال بعض أهل اللغة: هو فارسيٌّ معرّب". ووفي تعريفه للبِيعَة والكنيسة: قال: "جعلهما بعض العلماء فارسيين معرّبين"[2].

- **اللغات التي وردت في المعرّب:**

إنّ أكثر لغة وردت في المعرّب هي اللغة الفارسية، لكنه لم يخل من الإحالة إلى بعض اللغات الأخرى كاليونانية التي أطلق عليها اسم الرومية، والسريانية، والعبرية، والهندية، والقبطية، والنّبطية.

[1]- ينظر: مقدمة المعرب، ص71.

[2]- نفسه، ص71

كما في الأمثلة التالية:

♦ **اليونانية**[1]:

البَرِيص: قال ليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب وأحسبه رومي الأصل.

البِطْرِيق: بلغة الروم هو القائد".

الدِّرياق: قال لغة في التِّرياق وهو روميٌّ معرّب.

الجِرْيال: صِبْغٌ أحمر وزعم الأصمعي أنه رومي معرّب.

♦ **السريانية**[2]:

وردت كلمة سريانية في المعرّب، لكنه لم ينص على أصلها السرياني واكتفى بقوله: "الباغوت: أعجمي معرّب، وهو عيد النصارى. وهذه الكلمة سريانية كما نص على ذلك الشيخ أحمد شاكر في هامش الكتاب".

- الباسور: قال "تكلمت به العرب وأحسِب أنّ أصله معرّب. والكلمة سريانية".
- التَّامور: قال: "قال ابن دريد: ومما أُخِذَ من السريانية: التامور".
- التُّرْعة: الباب بالسريانية.
- الدُّراقِن: وهو معرّب سرياني أو رومي.

[1]- لأن العرب كانوا يطلقون على اللغة اليونانية التي كان يستخدمها الروم في حكمهم وهي اللغة اليونانية اسم اللغة الرومية ينظر: مقدمة المعرب، ص 53.

[2]-نفسه، ص57.

❖ **العبرية**[1]:

- البَرْخ: الكثير الرخيص قال: "أحسب أصلها عبرانيًا"".

❖ **النبطية:**

- البَرْطُلَّة: كلمة نبطيّةٌ، وليست من كلام العرب"

❖ **القبطية:**

- البُهَار قال: " قال أبو عبيد أحسبها غير عربية وأراها قبطية".

ثانيًا – الترتيب:

رتب الجواليقي كتابه ترتيبًا ألفبائيًا وقد وضح ذلك في قوله: "وقد رتَّبنا هذا الكتاب على حروف المعجم؛ ليسهل مرامُه ويكمُل نظامه"، ولكنه لم يكن ملتزما الترتيب الداخلي للكلمة؛ فهو يذكر الكلمة مرتبة وفق حرفها الأول فقط أما الثاني والثالث فإنه لم يراع تتابعهما، فوردت كلمة "إسماعيل" قبل كلمة "الإستبرق" وكلمة "الأَرَنْدَج" قبل كلمة "الأُبُلّة"[2].

وكان ينتقل من مدخل إلى مدخل بذكر حديث أو قول عالم من العلماء، ثمّ يرد المدخل ضمن النص الذي ينقله كما في الأمثلة التالية:

"وفي الحديث أنّه مرَّ على أصحاب "الدَّرْكِلَة" قال ابن دريد الدَّركِلَة لعبة الصبيان وأحسبها خشبية"[3].

---

[1]- ينظر: من مقدمة المعرب، ص57، وينظر الإقتراض و التعريب في توليد المصطلحات العلمية .

[2]- نفسه، ص12.

[3]-السابق، ص115.

فكلمة "الدركلة" لم يبدأ بها وإنما وردت ضمن حديث بدأ به بعد كلمة الدَّمَقس.

ومن ذلك أيضًا قوله: "وأخبرت عن ابن رِزْمَه عن أبي سعيدٍ عن ابن دريدٍ قال: "الدّانِق معرّب بكسر النون وهو الأفصح الأعلى[1]".

ثالثًا – التعريف:

التعريف مصدر يدل فعله المضعف عرّف تعريفًا الشيء أعلمه إياه، أو جعله يدرك كنهه وهذا يعني أن هناك نوعين من التعريف، تعريف بالإشارة إلى الشيء ذاته، والوقوف عليه بإحدى الحواس، والتعريف بالاستدلال عليه بوساطة الكلمات، أي اللغة الواصفة[2].

وكلُّ معجميٍّ الغاية من معجمه هو تثبيت مدلول اللفظ في ذهن مستعمل معجمه، وكلما كان التعريف واضحًا ومحتويًا لمدلول اللفظ كانت فوائد المعجم أكثر.

وتتنوع وسائل التعريف، فمن المعجميين من يكثر من الشواهد لتساعد على تقريب اللفظ من القارئ، ومنهم من يكون تعريفه غامضًا كأن يستعمل كلمة معروف، ومنهم من يوجد عنده ما يسمى بالتعريف الإحالي ويقوم هذا التعريف على إرجاع القارئ إلى صفحة سابقة مرّ فيها تعريف اللفظ وهناك أشكال أخرى للتعريفات تنوعت بحسب مؤلف المعجم، ومن أشكال التعريف وردت عند الجواليقي، نذكر[3]:

[1] – ينظر: من مقدمة المعرب، وينظر الإقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية، ص145.

[2] –تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، أحلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 37.

[3] – ينظر: مقدمة المعرب ص58-59

أ- التعريف بالشاهد:

كثرت الشواهد في المعرّب، وكان يتبع كثيرًا من الألفاظ نصًا شعريًا، أو حديثًا نبويًا:الاستشهاد بالشعر:كما في تعريفه "للبريص" قال: "البريص موضع في بدمشق، وليس بالعربي الصحيح، وقد تكلمت به العرب، وأحسبه روميَّ الأصل. قال حسان:

يَسْقُونَ من وَرَد البريصَ عليهمُ بَرَدَى يصفق بالرحيق السَّلسَل".

ب- الاستشهاد بالحديث:

مثال ذلك قوله: "وعن جابرٍ بن عبد الله -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- قال: "يا أهل

الخندق قوموا فقد صنع جابرٌ "سُورًا" قال أبو العباس ثعلب: إنّما يُراد من هذا أنّ النبي - صلى الله عليه وسلّم - تكلم بالفارسية، صنع سُورًا أي: طعامًا دعا إليه الناس"[1].

ج- المعلومات اللغوية ضمن التعريف:

إنّ ذكر معلوماتٍ صرفيةٍ، أو نحويةٍ تعد ضروريةً لقارئ المعجم؛ إذ أنها تعين في معرفة نطق الكلمةواستخدامها في اللغة، ولم يخل المعرّب من هذه المعلومات في كثيرٍ من تعريفاته، خاصةً وأنّ اللفظ المعرب هو اللفظ الذي تخضعه العرب لقوانين لغتهم، فكان الجواليقي يعرض الأوزان الصرفية التي تقولب بها الألفاظ الأعجمية، من ذلك مثلاً:البَقَّم: فارسيٌّ معرّب وهو صِبْغٌ أحمر وقد تكلمت

[1]- مقدمة المعرب، ص192.

به العرب قال رؤْبة: كَمِرْجَلِ الصّباغِ جاش بَقَّمُهْ قال ولم يأت فعَّل إلا أحرفٌ هذا أحدها،قيل (دِرْهَم):قال:"معرّب" وقد تكلمت به العرب قديمًا، وألحقوه بـ{هِجْرَع}.[1]

وفي (سِخْتِيت)قال الجواليقي: "أي شديدٌ صلب أصله سَخْت... فلمَا عُرِّب قيل سِخْتيت فاشتقوا منه اسمًا على {فِعْلِيل} فصار سِخْتِيت من سَخْت، كَزِحليل من زَحْل"[2].

رابعا:المعلومات الموسوعية

أي أن يذكر المعجمي في التعريف أشياء خارجة عن المعلومة المرتبطة باسم الشيء المعرَف مباشرة كأن يذكر أقوال العلماء في قضية من القضايا، وقد وردت بعض التعريفات الموسوعية عند الجواليقي نذكر منها:

- كلمة بغداد:

بين الجواليقي أنها: أعجمية ثم بين أنها تعني عطية الصنم، وذكر أن الأصمعي كان يكره أن يقول بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام، ثم ذكر تصريفاتها: بغداد بدالين وبغداذ وبغدان وذكر أبياتًا من الشعر قيلت فيها"[3].

- التعريف بكلمة معروف:

[1]- فارسيٌّ معرّب، أصله دِرْم، فَغُيِّر بزيادة الهاء إلحاقًا له بصيغة (فِعْلِل). ينظر: تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، ابن كمال باشا ص 43-44 عن www.alukah.net.

[2]- ينظر: مقدمة المعرب ص180. وينظر الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية

[3]- نفسه، ص73- 75.

الزَّبَرْجَد: قال: معروف، وأحيانًا يذكر كلمة معروف في بعض المواضع، ولكنه يتبعها بتعريف موجز كما في كلمة :البَرْبَط: "معروف وهو معرّب، وهو من ملاهي العجم[1].

- التعريف الناقص:

هو في بعض تعريفات النباتات كان يبين نوعها ومنبتها وصفاتها محققًا ما يطلق عليه التعريف المنطقي، وهو الذي يحاول فيه صاحبه أن يعبر عن الشيء بأجزائه، كما في تعريفه لكلمة الزَّنجبيل قال: "قال الدِّينوري: ينبت في أرياف عُمَان وهي عروقٌ تسري في الأرض وليس بشجرٍ ونباته مثل نبات الراسَن وهو يأكل رَطبًا" لكنه في تعريفات أخرى لا يعرض أي معلومة عن النبات الذي يعرفه ويمكن التمثيل على ذلك بكلمة:الرَّانج: قال الجواليقي: "الرَّانج الجوز الهندي كأنّه أعجميٌّ" [2].

[1]- البَرْبَط: العود تعريب بَرْبَت. وأصل معناه صدر الإوَز؛ لأنه يشبهه. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، مكتبة لبنان بيروت، 1980، ص18.

[2]- ينظر: مقدمة المعرب، ص147. وينظر ،الإقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية.

الفـــصـــل الثانـي:

"الجهود التأثيلية
عند ابن أبـي شنب "

تمهيد:

في العقود الأخيرة شهدت الدراسات المعجميّة تطورا كبيرا؛ حيث ضبطت العلوم التي تتناول اللفظة من قريب أو من بعيد نحو:**"علم المعجم"، "علم صناعة المعجم"، "علم التأثيل"** أو **"علم أصول الألفاظ"،"علم الدلالة"، "علم الصرف"**، وهذه العلوم تدخل كلها في تعريف الكلمة، وتبيان خصوصياتها وفي بعض الأحيان يبلغ المصطلح ذروته من الحد الأقصى من طرف علماء الدلالة والتداولية والمعجم غير أن علماء المعجم ضبطوا جملة من المقاييس والشروط قصد تعريف أشمل وأدق للكلمة ونقصد هاهنا رسم معالم المنهج الذي اتبعه ابن شنب في تعريف الكلمات، فهناك عدة أنواع من التعريفات أو ما يسميه البعض **"تقنيات التعريف"** علما أنه ليس اتفاق في تحديد معانيها وفي عددها.[1]

ولعل المتأمل فيما قدمه ابن أبي شنب من جهود معجمية، وأعمال أدبية عدة يجد خيطا رفيعا يربطها جميعا، فالرجل أهل ليكون دارسا ومحققا من أن يكون أديبا شاعرا، وتتجلى الوجهة الأكاديمية في أعماله من عناوينها؛ فهو دارس أكاديمي ومحقق بارع ولو تأملنا عناوينه نجدها تتوزع على اهتمامات عامة منها علم المعاجم، ولم يقتصر عمله المعجمي على هذا الجانب وحده؛ وإنما أشكال أخرى منها إنشاؤه فهرس للكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم وهو من الأعمال المعجمية

[1]- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص165.

الضرورية لرواد المكتبة والباحثين، وما يبعث على الإعجاب وإكبار جهد الرجل في ميدان العمل المعجمي إفادته من معرفته باللغات الأجنبية[1].

1- ظاهرتا التأريخ والتأثيل في المعجم العربي القديم

من الظواهر التي يتتبعها المعجميون في اللغة ظاهرتان أساسيتان هما التأريخ والتأثيل، وقد حظيت هذه المسألة بعناية الدارسين المحدثين للمعاجم العربية لملاحظة مدى حضور هاتين الظاهرتين:

أ- التأريخ:

إن إضافة المعلومات التاريخية في المعجم اللغوي مهم جدا، فهو تقصي المسار التاريخي لتطور الكلمة دلالياً، فالمعجم التاريخي هو كل معجم للكلمة يقوم على أمور ثلاثة هي[2]:

- ❖ تحديد الأصل الدلالي للكلمة وضعاً وتوليداً .
- ❖ تتبع مجالات استعمال اللفظ، كلفظ العام أو متخصص (مصطلح)
- ❖ تسجيل تاريخ ظهور اللفظ، وتاريخ دخوله المعجم ثم تواريخ الدلالات التي تضمنها اللفظ عبر مسيرته في الاستعمال مع تبيان طبيعة التغيرات التى طرأت عليه.

هذه المعلومات أساسية في المعجم التاريخي، والمعجم اللغوي هو الآخر لا يمكنه الاستغناء عنها لما لها من أهمية في ضبط الدلالة ومنع التداخل والالتباس.

إلا أن العرب انصرفو عن تأليف معجم تاريخي على منوال المعاجم التاريخية في اللغات الحية،

---

[1]- محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، تأليف جماعيالشريف مريبعي، رشيد كوراد، وآخرون، أعمال الملتقى الدولي بجامعة الجزائر، الوكالة الإفريقية للإنتاج السيميائي والثقافي عين النعجة الجزائر، 17-15- ديسمبر 2009م، ص313.

[2]- معجم المصطلحات اللغوية، البعلبكي، منير رمزي، بيروت، دار العلم للملايين، دط 1990، ص227.

فلم تحظ اللغة العربية بواحد من هذه المعاجم، ويشير إبراهيم أنيس إلى ذلك بقوله:"إن السر في انصراف أصحاب المعاجم عن هذا الترتيب التاريخي لدلالة الألفاظ العربية أنّهم نظروا إلى كل عصور الإحتجاج في اللغة على أنّها عصر واحد، وأنّه يكفي في اللفظ أن يكون عربيا صحيحاً، فصيحاً كان أو غير فصيح ليستحق التدوين في تلك المعاجم[1].

ب- التأثيل:

يعرف التأثيل في الدرس المعجمي بأنّه دراسة أصول الكلمات من حيث انحدارها من اللغة الأم، أو دخولها بالاقتراض[2]؛ أي دراسة نشأة الكلمات وتطورها من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ التي تفرعت عنها صوتياً وصرفياً ودلالياً، وعلى حسب انتمائها وهذا يعني أنّها عملية لغوية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات اللغوية الحضارية للمفردة لتمييز الأصول والفروع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هي عملية تاريخية حضارية لأنّها تستعين بدراسة المجتمعات والمؤسسات وسائر العلوم والفنون؛ غير أنّنا بالرجوع للمعاجم العربية القديمة نلاحظ قلة اهتمام المعجميين العرب القدامى بالجانب التأثيلي وهذا لا ينفى وجود محاولات تأسيسية لهذا النوع من الدراسة قديما فقد أشار الخليل (ت175هـ) إلى ذلك في مقدمة معجمه العين [3].

[1]- مقدمة كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، أنيس إبراهيم، للرازي، القاهرة دار الكتاب العربي ط2 ،1957م، ص12

[2]- ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص178.

[3]- ينظر: معجم العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، 62/1 من المقدمة.

لكنهم عزفوا عن الاهتمام بهذا النوع من الدراسات لأسباب أهمها [1]:

- قلة الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية، فعددها حسب إحصاء "رافئيل نخلة" لا يتعدى ألفين وخمس مائة وخمس عشرة (2515) لفظة على أكبر تقدير .
- عدّ العرب لغتهم أرقى اللغات العالمية بوصفها لغة الوحي واللّغة الأكثر ثراء من حيث رصيدها المفرداتي، ناهيك عن تجذرها في أعماق التاريخ.

وعلى الرغم من المزايا المعجم العربي القديم التي حققت له الريادة والتّميز إلاّ أنّه قد تخللته بعض النّقائص التى أشار إليها المحدثون واستدركوها من حيث الشكل والمضمون إلى حد ما، ومما أخذ عن المعجم العربي القديم تقليد اللاّحق للسابق والسير على طريقته ويظهر هذا جليا فيما كُتب من حواشي وتعليقات على المعاجم السابقة مع تصريح كل معجمي في مقدمة كتابه بأنّه احتذى حذو سابقه، ذاكراً المصادر والكتب التي اعتمدها ؛ماعدا الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد كان اول من وضع المعجم في اللغة العربية [2].

2- التأثيل عند ابن فارس و منهجه في معجمه مقاييس اللغة :

أما ابن فارس المتوفي في أواخر القرن الرابع الهجري(4هـ)، فقد صرّح في مقدمة كتابه "مقاييس اللغة"باعتماده على كتب الذين سبقوه وفي طليعتها خمسة كتب هي :كتاب العين للخليل(ت170هـ)، غريب الحديث والغريب المصنف لأبي عبيدة(ت224هـ) ،الجمهرة لابن

[1] -ينظر: غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،ط2 ،1960م، ص286 .

[2] – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي ،تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،ط1، 1958م، ص93 .

دريد (ت231هـ)،إصلاح المنطق لابن السكيت(ت244هـ) ويؤكد نقله عن الخليل بقوله: "والخليل في هذا المعنى عندنا إمام"[1].

ويعد عمل ابن فارس عملا متفرداً في تاريخ الدرس اللغوي عند العرب؛ إذ يعتبر أكبر عمل تأثيلي للألفاظ العربية حتى العصر الحديث، لقد سار فيه على منهج لم يطرقه أحد قبله، يقول ياقوت الحموي في هذا الصدد: "هو كتاب جليل لم يصنف مثله"، فقد طرح فيه نظرية مبتكرة تقوم على فكرة التأثيل اللغوي[2] .

اعتمد ابن فارس في منهجه على ثلاثة محاور أساسية تشكل وفقها نظامه العام؛ أولها فكرة الأصول التي انبثق منها ،وثانيها فكرة النحت أو نظرية الأصول الثلاثية التي انبثقت عنها نظرية النحت لما زاد على ثلاثة أحرف أصول وثالثها فكرة النظام الدائري الذي ضبط به توزيع المفردات وضمنت له حصر المفردات اللغة على غرار تقليبات الخليل.[3]

كما قد سلك ابن فارس طريقا خاصا لم يتبعه أحد من العلماء سلفا. وفي هذا النظام الجديد يقول الشيخ عبد السلام هارون: "وكنت قد ظننت أنه لم يلتزم نظاما في إيراد المواد على أوائل الحروف، وأنه ساقها في أبوابها هملا على غير نظام، ولكن بتتبع المجمل والمقاييس الفيته يلتزم النظام الدقيق الثاني: [4]

[1]– مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس ،تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر ،مصر، دط، 1979م، 440/1 .

[2]– معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،ياقوت الحموي ،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الاسلامي، ط1،1/536.

[3]– الجهود التأثيلية في المعاجم القديمة ودورها في انجاز المعجم التاريخي ،نورالدين غمام عماره ،أطروحة معدة لنيل شهادة الماجستير،جامعة تيزي–وزو، دت ،ص72 .

[4] – معجم مقاييس اللغة ،42/1 .

- قسّم مواد اللغة أولا إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.
- قسم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة أولها باب الثنائي المضاعف والمطابق، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلي.
- والأمر الدقيق في هذا التقسيم أن كل قسم من القسمين الأولين قد التزم فيه ترتيب خاص، وهو ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، ولذا جاء باب المضاعف في كتاب الهمزة، وباب الثلاثي مما أوله همزة وباء مرتبا ترتيبا طبيعيا على نسق حروف – الهجاء.

3– التأثيلية عند بن أبي شنب ومنهجه في تعريف الكلمة:

لقد اضطلع "ابن أبي شنب" بأعمال تعد من صميم العمل المعجمي إضافة إلى جهوده في التحقيق والتأليف في المسائل الأدبية واللغوية.

أ– في التأثيل:

لقد كان أول من أشار إلى الكلمات العامية المنتشرة في الجزائر وأضافها إلى المعجم، فاِهتم بأصول الكلمة وتبيان معانيها، كما عُرف بشجونه الكبير بالدخيل من اللغة التركية وتأثيره على حياة الناس وكلامهم فعمل على هذا ووضع كل جهوده في التأثيل إلى أن ألف مجموعة من الأعمال نذكر منها[1]:

- بحثٌ موجز في تبيان أصل كلمة "شاشية "منشور بالفرنسية سنة 1907م.
- كتب إيضاحا في شرح كلمة "تليس" باللغة الفرنسية، وطبع سنة 1912م وأشار في البداية

[1]– ينظر: تجارب في الأدب والرحلة، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983، ص75.

إلى أن المعجم العربي لا يقبل هذه الكلمة إلا تحت " تليسة " (Tillisa)، على وزن "فعيلة" مثل: (سكينة، وقنينة) مستشهدا بالعديد من المصادر (ابن خالويه، عبد اللطيف البغدادي، الحريري)، ثم أعطى دلالة الكلمة بحسب المصادر العربية والغربية، ثم بحث في زمن ظهورها ليطرح السؤال حول أصل الكلمة: هل هي عربية؟ أم هي أجنبية وعن أي لغة أخذت؟ فيستعرض مختلف الافتراضات ليخلص في الأخير لأصولها الإغريقية البيزنطية وهو ما يوافق طرح الخفاجي[1].

- له كتاب الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر الذي لم يطبع للأسف.

ولابن أبي شنب أيضا " بحث في تأصل كلمة "الجزائر" أصدره في مجلة المجمع العلمي بدمشق، حيث اتبع منهجا تأثيليا، و أتى على ذكر جميع المصادر القديمة التي وردت المدينة باسمها وهو "جزائر بني مزغنة" وتكلم عن جوانب لغوية واشتقاقية فيها، الى أن بلغت أصلها العربي الذي يعني "جمع جزيرة" ، وليس كما ذهب اليها البعض على أنها شق عربي وهو "جزاء" وشق ثان تركي هو "يير" التركيب يعني "أرض الجزاء"، حيث كان يعتقد البعض أنها كانت أرضا لنفي المشاغبين الذين يعارضون الدولة[2]

وأهم دراسة في المنهج التأثيلي لابن أبي شنب كانت حول الألفاظ التركية والفارسية الباقية في العامية الجزائرية التي قام بطباعتها في الجزائر سنة 1922م المكملة لرسالة الدكتوراه التي قدمها بكلية الآداب بجامعة الجزائر؛ الدراسة التى جعلها قاموسا مرتبا على حروف المعجم وأورد فيه الكثير من

[1]- تجارب في الأدب والرحلة، ص76

[2] - ينظر: مجلة المجمع العربي من مقال بعنوان: الجزائر، حمد بن أبي شنب، المجلد9 ،1929م ،2/99-102

الألفاظ التركية المتعاورة في ألسنة عامة الجزائريين، وبهذا أصبح أول من تطرق لمعجمية أجنبية بإدراجه لهذه الالفاظ[1] .

ب- منهج ابن شنب في تعريف الكلمة:

يعد ابن شنب عالما موسوعيا كتب في موضوعات شتى؛ وقد ساعده في ذلك معرفته باللغات الأجنبية، وثقافته الواسعة وتنقله بين البلدان، ومن هذه الموضوعات اهتمامه بالألفاظ؛ فقد وفّاها حقّها جمعا وتدوينا ودراسة، إذ يكفي أنّ عمله الأكاديمي المتميز أطروحته لنيل الدكتوراه كانت حول الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في العامية الجزائرية.

كما أنا نجد له مراجعات و إضافات على معجم مارسلان بوسييه (**Marselaine Bousiehe**) و كذا بعض المقالات.

لقد تعامل ابن شنب مع "الكلمة" تعاملا خاصا يضاهي علماء عصره، ويتفوق عليهم بثقافته الواسعة، فقد كانت دراساته علمية تستجيب لما تتطلبه الدراسات المعجمية. [2]

1-كلمة شاشية:[3]

- ذكر شكل كتابتها بالفرنسية الأقرب إلى النطق (**Chachiya ou Chachia**).
- تعريفها تعريفا منطقيا فالشاشية نوع من أنواع القبعات أو الطاقيات المصنوعة من الصوف الناعم، غالبا ما يكون لونها قرمزيا يستعملها إلى أيامنا هذه أهالي شمال إفريقيا والسوريون والأتراك.

[1] - ينظر: مجلة المجمع العربي، المجلد3، 5/155-156.

[2] - ينظر: محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري، ص295.

[3] - نفسه، ص295-296.

إنّ بن أبي شنب يذكر الأصل الشائع، والشائع عموما خاطئ، واللافت أن مصادر هذا المفهوم أجنبية "دي ساسي"و"دوزي" يبدو أن كلمة شاشية مشتقة من شاش، بمعنى أنّها نوع من الموسلين، ويظهر عدم الرضا بهذا التأثيل إذ يعده غير مرض من حيث ربط كلمة "شاش"بالموسلين ثم بالصوف، ثم يذكر مبررات عدم رضاه بتقديمه نصا أو نصوصا فهو يستشهد بالجاحظ ومنه يتغير الخطاب من "يبدو" إلى "شبه متأكد" من أن "شاشية" تحيل على الجنس وليست لفظا عاما[1].

كما يقدم بن شنب الأدلة بعودته إلى المصادر التاريخية العربية إذ استعمل عبارة "زالت كل شكوكي" إلى أن يصل في الختام إلى التأكيد، ويعيد ضبط أصل الكلمة وفق الشروح السابقة كلمة (شاشية) صفة، كانت تعني في أول الأمر الطاقيات التي جلبت من (شاش) أو صنعت فيها واستعملت فيما بعد بصفتها اسما وعممت على كل طاقية، دون مراعاة الشكل والمصدر، ويضيف حججا أخرى لدعم تعريفه الجديد بقياسها بكلمات شبيهة، ومعلومات عامة يمكن عدها تكملة تدخل في سمات التعريف المنطقي ويضيق أن مقطع الجاحظ يعلمنا أن طاقية بلدة "شاش" مرغوبة.[2]

2- كلمة "تيليس":[3]

هنا يبحث بن أبي شنب في الأصل والبنية (تليسة، سكينة، قنينة) إلى أن يصل إلى أن "تليس" شكل من أشكال "يليسة".

[1] - ينظر: محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري، ص295

[2] - نفسه، ص296.

[3]- Revue Africaine, Article :Observation sur l'emploi du mot "TELLIS", Son origine, Mohamed BEN CHENEB, n-56, 1912, p566-570

وهذااستنتاج سريع مبني على تأويل قول الحريري أنها من المفترضات "وقد يفهم من هذا أن الكلمة غير عربية".

كما أنّ تعريف الكلمة مأخوذ من الخفاجي "التليسة هي كبس يضع فيه الكتاب دفاترهم ويضيف أن العامة تعطي هذه الكلمة معنى الغرارة أي كيس كبير"، وذكر معانيها في الكتب استنادا إلى "لسان العرب" و "تاج العروس"وإلى ما أضافه المستشرقون (خصوصا ما جاء في قاموس دوزي) كيس، قماش، زربية، لباس.

- معنى الكلمة في الجزائر: كيس مزدوج[1].

ثم يناقش بن شنب ويستفسر الأمر حول العصر الذي تعود إليه الكلمة ويقول: ولكن إلى أي عصر يعود هذا؟

يعتمد بن شنب هاهنا على المصادر العربية (معجم البلاذري، شفاء الغليل للخفاجي) ولكنه يشكك في عربيتها، هل هي عربية أم هي أجنبية؟ ومن أي لغة استعيرت؟

فيستعمل أسلوبا حجاجيا من حيث تقديمه مبررات انتمائها للغة أجنبية ندرة،(وزن وفعيلة) عدم الإتفاق في نطقها بالكسر أم الفتح، ويدلي برأيه على الرغم من عرضه بنوع من الإسهاب آراء

[1]- Revue Africaine, Article :Observation sur l'emploi du mot "TELLIS", Son origine, Mohamed BEN CHENEB, n-56, 1912, p.567

مختصين كثر "وانطلاقا من كوننا غير مقتنعين بكل هذه التعليلات رأينا أنه من الأفضل العودة إلى إشارة الخفاجي(كلمة رومية grec)" داعما توجهه بالعودة إلى دخيرة هنري إيتيان.[1]

ج- ملائمة الكلمات للموضوع الأدبي المطروق:

لا بد لمن يقرأ ما يكتبه الشيخ محمد بن أبي شنب من ملاحظة الكلمات التي يوظفها بن شنب في كل موضوع من الموضوعات؛ فهي تختلف باختلاف ما يتحدث عنه، ففي كتابه (تحفة الأدب..) يتوقف عند كلمة (القصيد)، فيقول: "القصيد أو القصيدة: الشعر الذي جاء على بحر واحد من الأبيات، مستويان في عدد الأجزاء وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع، ويشترط فيها التزام الروي.."[2] فلو تأملنا الكلمات المستعملة فإننا نجدها متناسقة ومتناغمة مع الموضوع الذي يبحث فيه، وهو تعريف القصيد، كما أنه وضعنا أمام خيارين فأجاز لنا استعمال القصيد أو القصيدة ثم أردف بكلمة ثالثة وقال (الشعر) فجاءت هذه الكلمات كلها لتعبر عن موضوع واحد يصب في مجرى واحد وهو تعريف القصيدة[3].

ويعرف بن شنب الشعر قائلاً: "الشعر هو الكلام الموزون قصدا بوزن عربي فخرج بقول(الكلام) ما لا فائدة له من الألفاظ المركبة ولو كانت موزونة...وخرج بقول (الموزون) الكلام المنثور فإن النثر غير موزون... وخرج بقول(قصدا) الكلام الذي يجيء موزون بغير قصد وإنما جاء وزنه على اتفاق...

[1]- ينظر: محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية والبعد الفكري ،ص29.

[2] - ينظر: تحفة الأدب في ميزان اشعار العرب، أبي شنب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط ،دت، ص11

[3]- نفسه، ص 11.

وخرج بقول(عربي) ما خالف الأوزان التي استعملها شعراء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كالبحور المهملة[1]."

إن ابن شنب هاهنا يبدأ بالمعنى الكلي ثم ينتقل منه إلى الجزئيات والتفصيلات، وهذا النهج هو نفسه منهج العقل الإنساني، فإنه ينتقل من الكليات إلى الجزئيات، فعند زيارتنا لأي مكان ننظر نظرة عامة وإجمالية إليه، ثم نبدأ بالتحليل والنظر إلى الأجزاء.. كما أن هذا الأسلوب في انتقاء الكلمات يضع النقاط على الحروف دونما إبطاء أو غموض، فهو يدعم نظريته وأفكاره وتعريفاته بالحجج والبراهين والأدلة الحكيمة؛ ويثبتها بما هو موجود في أشعار العرب أو بما هو موجود في القرآن الكريم، حيث أشار إلى موافقة بعض الآيات لأوزان بعض البحور كموافقة وزن مجزوء الخفيف في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [2]، فهو يعتبر أن الآية الكريمة من الشواهد التي يستشهد بها في علم العروض أيضا، و نجده يقول في مطابقة وزن مجزوء الرجز في قوله تعالى :﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾[3]، فيقول" يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره". ونجد أيضا ومن المنطق ذاته يستشهد بأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيقول: "إنه من منهوك الرجز".[4]

[1]- ينظر : تحفة الادب في ميزان اشعار العرب، ص19

[2]- سور فاطر، الآية 18.

[3]- سورة الشعراء، الآية35.

[4]- ينظر: "تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب"،ص 9 .

د- الكلمة وسمة التوضيح والتفصيل:

كان ينحو شيخنا ابن أبي شنب نحو السهولة في التعبير والليونة في استعمال الكلمات التي لا تستعصي على الفهم السريع لما يورد من أفكار؛ فاللغة هي رمز التعبير وأداة المعاني وهي عنده تؤدي وظيفة جمالية لأنها أداته كالريشة عند الرسام والإزميل عند النحات، وهي الهدف الأسمى عند الكتابة؛ لأنه بواسطتها يتم التعبير عما نريد طرحه من معان وفكر، و لم يكن بن شنب يعني بجمال الأسلوب أو بلاغة العبارة و لما سئل عن ذلك أجاب بقوله: "خذ العلم و ماذا يعنيك أكان بأسلوب طلي أم كان بأسلوب غير طلي و حسبك أنك فهمت عني ما أريد و لا تغرنكم زخارف الألفاظ، وهل اللغة و أساليبها إلا أداة للفهم و التفهيم" [1] .

وهذا ما نجده عند العلماء الأجلاء المتوقدي الذهن الهادئي النفس، فنلاحظ أيضا ما يقول في تعريف الزحاف في الشعر كمثال واقعي وعملي على كلامه هذا " الزحاف تغيير مخصوص بثواني الأسباب أي تغيير يلحق الحرف الثاني من السبب الخفيف أو الثقيل، و حينئذ لا يكون في أول الجزء و لا في ثالثه و لا في سادسه، و الزحاف قسمان مفرد و مزدوج المفرد هو الذي يكون في حرف واحد من الجزء مع سلامة باقي الحروف و المزدوج هو الذي يكون في حرفين من الجزء و المفرد ثمانية و المزدوج أربعة ،كما نلاحظ الأمر نفسه في كتابه و حديثه عن العلة حين يقول" العلة تغيير غير

[1]- ينظر: "تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب"، ص289

مختص بثواني الأسباب و لا يدخل إلا العروض و الضرب أي الجزء الأخير من الصدر و الجزء الأخير من العجز، والعلة قسمان: [1]

- قسم زيادة وقسم نقصان.

وأنواع الزيادة ثلاثة:

- الترفيل والتذييل والتسبيغ فالترفيل.

هـ- إيراد كلمة (تنبيه) :[2]

إن القارئ لكتاب (**تحفة الأدب**) لا بد أن يلاحظ تذييل بعض الفقرات والأبحاث بكلمة (**تنبيه**) ويريد منها التركيز على فكرة محددة؛ وتثبيت قاعدة معينة تكون متناسبة مع ما شرح في الفقرة أو البحث، ويطمح أن يؤكد للقارئ ومن يطلب الإفادة والاستزادة بحفظ جوهر الفكرة ولب القاعدة فنراه في تنبيهاته يدخل إلى اللباب ولا يظل على القشور، فنجد في هذه التنبيهات عمقًا ونضجا في الفكرة، وإننا نلحظها موجودة في النصف الأول من الكتاب؛ لكنه بدءًا من الصفحة الخامسة بعد المئة وحتى نهاية الكتاب لم يضع أي تنبيه، وكأنه استوفى كل أفكاره في الجزء الذي يطرح ويشرح... وخاصة أن هذا الجزء يختلف عن الجزء الأول من حيث طبيعة الموضوعات، فقد كان يناقش في الجزء الأول من الكتاب كل ما يتعلق بأوزان بحور الشعر، فتناولها ليغوص في أعماقها ويغوص فيما تتميز به من عوالم الأدب والعروض.

---

[1]- ينظر:تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، ص290 .

[2]- نفسه، ص105 .

أما الجزء الثاني فقد نحا فيه إلى التعريفات بوجه خاص ولم يجد أي داعٍ لوضع التنبيهات، فقد استوفى كل ما يريد أن يقوله عن القوافي مثلا من خلال تعريفه و إيراد أمثلة عليه فيقول : "هي من آخر ساكن في البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما، وبعبارة أخرى هي مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات، والمتحرك الذي قبل الساكن الأول، وتكون حينئذ بعض كلمة أو كلمة، أو كلمة وبعض، أو كلمتين وبعض أخرى". وهنا نجد أن هذا الكلام لم يحتج إلى أي تنبيه، لأنه كلام تقريري استوفى فيه كل ما يريد أن يقوله عن القافية، وقام بإيضاح ما يريد إيضاحه حين ذكر في التعريف تركيب (وبعبارة أخرى) فقد أعاد التعريف بصورة ثانية وبطريقة مختلفة عن الأولى، من أجل ذلك وجد أنه من الحكمة عدم إيراد التنبيهات بعد ذلك، لأن الفكرة أشبعت بالدراسة والتعريف؛ وإذا ذكر التنبيه عنده يكون قد أثقل الكلام على هذه الفكرة بكلام لا طائل و لا فائدة منه فآثر و هو محق بذلك .[1]

4- الألفاظ الدخيلة في اللهجة الجزائرية:

لقد اهتم ابن شنب بالألفاظ الدخيلة اهتماما بالغا حيث درس الألفاظ التركية والفارسية التي جمعها من مارسي وبوسيي ومن مدونة خاصة به (من الجزائر وقسنطينة والمدية) وتشمل 634 كلمة، جمعها في ستة حقوق دلالية (نصفها موزع بين ما هو عسكري وبحري وغذائي وأواني وألبسة والنصف الآخر ألفاظ متفرقة) ويمكن عد هذه عمل بن شنب قاموسا ثنائي اللغة وهو كالتالي :

- ذكر الكلمة العامية بالخط العربي: (باباس، بابالار، باطارية، بابونج.)

[1]- عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص178

– كتابة الكلمة كتابة صوتية حسب تعدد النطق بها سواء في اللغة الواحدة أو في لغات متعددة (الكتابة التي كان يعتمدها المستشرقون) لأن المستهدف هو القارئ بالفرنسية:

*بتاريه، باتاريه، بطاريه (bettria esp، Bateria ، Bataria ital) باطارية(Bataria)

*بانوهر(anzahr et Benzahr Bézoar)

*بانزهر (Panzehier, Panzehr et panzéheur)

– وقد يذكر جمعها: بكوش، بكاكشة، بقراج، بقارج، برغل، براغل.[1]

– شرح الكلمات بالفرنسية (وقد يكون تعريفا منطقيا أو بالترادف): بقلاوة أو باقلاوة

baqlava et baqlawa espèce de gateau fait avec des feuillets de pate au milieu desquels il y a des amandes pilées formant pate. coupé en lossange et après cuisson arros é de miel.

– الإستعانة بالأمثلة:

*بالاك (balak peut etre)،

*بالاك يجي (balakugi il se peut qu'il vienne semble provenir du t)

*بلكه أو بلكي(belki peut et reprobalement). [2]

ومعلوم أن الجزائر كانت ولاية عثمانية لثلاثة قرون، وهذا الوجود التركي في الجزائر قد ترك أثره الواضح في العامية الجزائرية، خاصة في بعض الولايات التي كانت تشكل حواضر عثمانية، مثل الجزائر العاصمة، والمدية، قسنطينة، تلمسان، ومعسكر، ووهران، ولذلك تحفل العامية الجزائرية بمسميات

[1]– محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، ص297.

[2]– نفسه، ص297-298.

لتفاصيل حياتية، تتضمن أطعمة وأشربة ومساكن ووظائف، وحمل كثير من العائلات الجزائرية ألقاب تركية مثل: لقب "بورصالي" ،"قازي" ،"قارة" ،"بريكسي" ،"قراوزان" ،"بوشناق" ،"كولوغلي" و"باغلي" ،"بوجاقلي" ،"كرزابي" ،"بشطارجي" ،"صابونجي" و"قلايجي" و"بوقلي" وغيرها، إلا أن كثيرا من الجزائريين يجهلون الأصول العثمانية أو الفارسية لكثير من الكلمات؛ بل إن بعضهم يعتقد أنها كلمات محلية فيما هي تركية خالصة أو مركبة من العربية والتركية؛[1] لهذا قام ابن أبي شنب بنظم معجم بسيط في ضوء صناعة المعاجم العامة، ووفق منهج المعاجم التأثيلية التي أنشأها المستشرقون، تألف المعجم من ثمانية وثمانين(88) صفحة وتضمن ست مائة وأربعة وثلاثين (634) كلمة، واثنين وسبعين (72)كلمة لها علاقة بالشؤون العسكرية، وواحد وثلاثون (31) بالبحريات وتسعة وثلاثون (39)بالأطعمة وتسعة وخمسون(59) بالأدوات وأواني الطعام وخمسة وخمسون (55)باللباس وخمسة وستون (65)بالصنائع، والمهن ثلاث مائة وثلاثة عشر (313)كلمة لمجالات أخرى.

في هذا الكتاب ألفاظ لا شك أن أصولها تركية، ولكن هناك بعض الألفاظ يعتقد أنها ذات أصول فارسية ولكنه من الصعب معرفة كيفية وصولها إلى العامية الجزائرية، فهل قام الأتراك العثمانيون بنقلها إلى العامية الجزائرية أو قام بذلك المسافرون والحجاج.[2]

واعتمد ابن أبي شنب في إنجازه لهذا المعجم على عشرين (20) مصدرا هي في عمومها معاجم ودراسات إيتمولوجية لها علاقة وطيدة بموضوع معجمه وهي كلها معاجم بلغات أجنبية

[1] – مجلة اللغة العربية من مقال بعنوان محمد بن ابي شنب وجهوده في التأثيل، ص625-626

[2]– نفسه، ص628-629.

عن اللغة العربية (فرنسي وغيرها) نذكر أهمها[1]:

-كتاب علمي عربي – فرنسي لـ "بواسيي" المطبوع بالجزائر سنة 1887م.

-الأمثال العربية في الجزائر والمغرب، لمحمد بن أبي شتب المطبوع بباريس بين سنتي 1905 و1907م.

-معجم تركي – فرنسي لـ "بيانشي" و "كييفر" المطبوع بباريس سنة 1850م.

-معجم إيتمولوجي لكلمات ذات الأصول الشرقية، لـ "مارسالدوفيك".

-تكملة المعاجم العربية لـ "رينهارتدوزي" المطبوع بلبدن سنة 1981م

وبعض الملاحظات حول المعجم العملي عربي- فرنسي، لـ "بوايسي"، لـ "وليام مارسي" المنشور في كتاب مؤتمر الاستشراق، المنعقد في الجزائر سنة 1905م.

ومن الألفاظ التي شكلت مادة لمعجمه نذكر ألفاظ: "دوزان" و تعني العتاد ، "دوش" أي حمام "دولمة" وتعني قطع من لحم السمك محشوة بالأرز مكورة، "ديدان" وتعني جيدة للصحة والشباب "زردة" وتعني وجبة تنجز من الأرز و الزعفران، "زرب" وتعني أسرع ، "شالبي" "شاربات" وهو ماء محلى به ليمون، "شادي" و هو القرد، "شوربة" و تعني الحساء، "قوطي" و هو علبة مدورة من

[1] مجلة المجمع العلمي العربي من مقال بعنوان: الجزائر، محمد بن أبي شنب، دمشق، المجلد 9 الجزء2، شباط سنة 1929م ، ص19.

الخشب و من الحديد، "بالاك" و تعني يحتمل، و "بخشيش" و تعني ما يقدم لقاء خدمة ما، و عرفها بالفرنسية، فقال : pour boire.[1]

ومن الألفاظ التي تعني الألقاب و أصحاب الحرف والمهن والتي يتم تركيبها من سابقة للفظة بالعربية واللاحقة التركية (جي)، أو تركب من لفظتين تركية وعربية نجد: "شمامجي" وهي تعني بائع أو صانع التبغ، مكونة من اللفظ العربي (شم وجي) التي تعني (صاجب المهنة أو الصفة)، و(قطرانجي) وتعني (صانع القطران) مؤلفة من اللفظة العربية (قطران) واللاحقة التركية (جي) و(قمارجي) وتعني لاعب القمار وهي مؤلفة من اللفظة العربية قمار واللاحقة التركية (جي)، و(باش جراح) وتعني رئيس الجراحين أو الجراح،و(باش عدل) وتعني الموظف في المحكمة ونحو ذلك.[2]

5– الإنتقادات الموجهة لعمل ابن أبي شنب:

لم تحظ الأعمال التأثيلية لـ أبي شنب بدراسات ونقد ومراجعة، ونفسر ذلك بأن أعماله ما تزال مجهولة لدى الدارسين المتخصصين، فكتابه عن الأفاظ الطليانية في العامية الجزائرية لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، أما معجمه حول الألفاظ الفارسية والتركية في اللهجة الجزائرية، فطبعته قديمة ورديئة كما ألف بالفرنسية فهو بحاجة إلى ترجمة إلى العربية ولذلك لم يحظ بأي دراسة الآن.

[1]-MOTS TURKS Eï PERSANSCONSERVÉS DANS LE PARLER ALGERIEN PAR MOHAMMED BEN CHENEBALGKR ANCIENNE MAISON BA JOCRD AN JULE8 CARBONEL Imprimeur- LIBRAIRE-ÉDITEUR,1992,p7.

[2]– معجم أعلام من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"،عادل نويهض، مؤسسة نويهض، ط22 بيروت– لبنان 1400هـ 1980 ص 19.

ولكننا لو ألقينا نظرة سطحية أولية لعمله التأثيلي في كتابه "الألفاظ الفارسية والتركية الباقية في العامية الجزائرية" الذي طبع سنة 1922.

يمكننا أن نسجل عليه بعض الملحوظات العلمية والمنهجية التالية[1]:

– لم يمهد بن شنب في كتابه بدراسة تاريخية ولسانية عن هذه اللغات الثلاثة التي يؤثل منها أو إليها فالتأثيل له أبعاد تاريخية وحضارية ولسانية، فكان من المفيد أن يعطي نبذة تاريخية عن الوجود العثماني في الجزائر، ويحدد المدن الجزائرية التي مسها هذا الوجود بشكل كثير وكان عليه أن يبرر وجود الألفاظ الفارسية في العامية الجزائرية.

– كما أن الكتاب أو الدراسة تحتاج إلى تقديم معطيات صوتية واشتقاقية لتغير الألفاظ من التركية إلى العربية أو العربية والفارسية والتبدلات الصوتية بين اللغتين وهو إن كان يذكر ذلك داخل النصوص فإنه يسير وغير كاف.

– لم يأت بن شنب على ذكر النصوص التي ترد فيها هذه الألفاظ في العامية الجزائرية سواء أكانت أمثالا أم نصوص مقتبسة أم أغاني أم غيرها.

– كان عليه أن يذكر لكل لفظة مما ذكره موطن استعمالها في الجزائر فنادرا ما كان يشير إلى المدينة التي يستعمل فيها اللفظ، وكثير من الألفاظ التي ذكرها لا نعلم بحكم أننا جزائريون من يتلفظ بها.

– وكما رأينا في مصادر كتابه هذا، فإن أغلب المراجع التي عاد إليها وهو يؤثل لهذه الألفاظ هي

[1]– البستان في ذكر الأولياء والعلماء، ص 19.

مراجع للفرنسيين ولم يعد إلى أي مرجع فارسي أو تركي أصيل وهذا نقص منهجي في العمل.

- كثير من الألفاظ ذكرها في معجمه ولكنه عاد و قال بأنها عربية، فلا هي بتركية و لا فارسية ولا نعلم لماذا أدرجها في معجمه، إذن و ذلك مثل: سحلب[1]

- لم يفرق ابن أبي شنب بين الألفاظ المعنوية من قديم الزمان و هي مستعملة في عربية الجزائريين حتى قبل الوجود العثماني، وبين الألفاظ الباقية في المنطوق الجزائرية من اللغة التركية و الفارسية، وذلك مثل لفظ " **صابورة** " و التي هي صبورة حيث قال عنها إنها ذات أصل يوناني أو إيطالي ومع أنه لم يذكر معناها فإذا كان معناها هو اللوح الذي يكتب عليه، فاستعمالها قديم في العربية فقد ذكر معجم الدرجة التاريخية للغة العربية أنها استعملت في حدود 130 هجرية، ولفظ طنجرة التي عربت قديما فهي ليست من الألفاظ الباقية.

كان أن شنب يقع أحيانا في الخلط بين رد الكلمات إلى أصولها اليونانية أو العربية وغيرهما، وكثيرا كان يتردد فيقول: ربما أصلها عربي وذلك مثل: طبلة وغيرها.[2]

نخلص مما سبق إلى أنه لا مجال للشك أن ابن أبي شنب كان في أعماله متأثرا بأعمال المستشرقين، وكان متبعا لمنهجهم فتمثله أحسن تمثيل، وقد سلط المؤرخ "أبو القاسم سعد الله" الضوء على هذه الميزة في شخصية بن أبي شنب في بعض كتبه يقول:"كان بن أبي شنب يحسن عدة لغات أوروبية وشرقية حية وميتة وقد ساعده على الأبحاث اللغوية ومن ذلك دراسته التي سجل فيها بقايا الألفاظ التركية والفارسية في الجزائر ومشاركته في مؤتمرات المستشرقين بالجزائر ولندن وستوكهولم.

[1]- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص156.

[2]- نفسه، ص157-160.

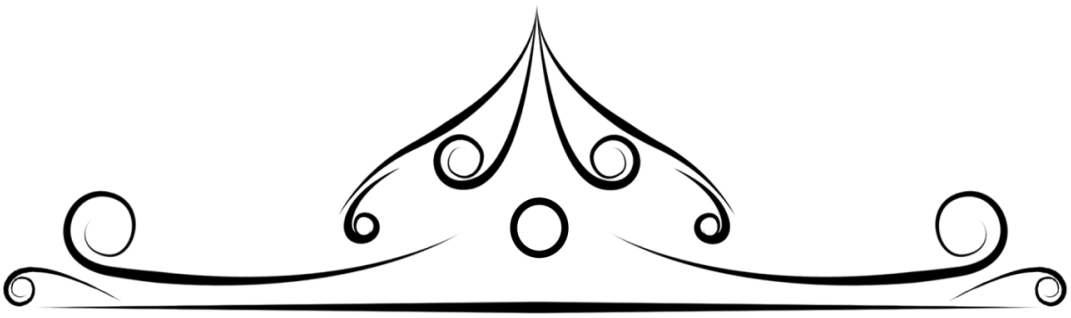

الخـــاتمـــــة

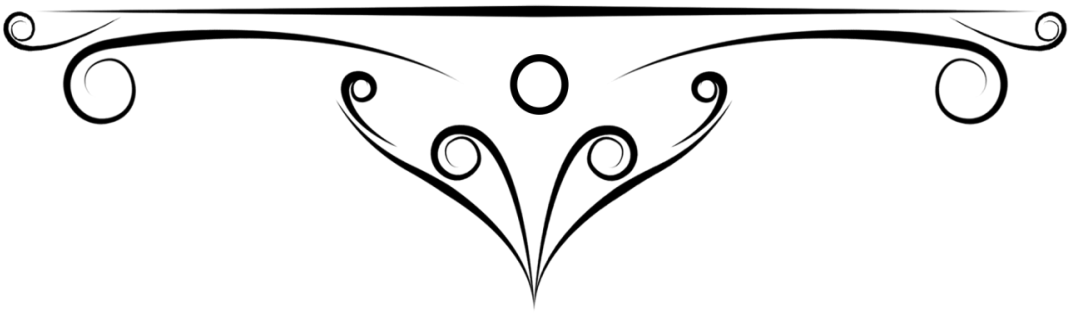

في نهاية هذا البحث الموسوم ب "**الجهود المعجمية عند محمد بن ابي شنب في ضوء الدراسات المعجمية التراثية**" لا يسعنا إلاَّ أن نقف وقفة إجلال وعرفان وإقرار لهذه الشَّخصيّة الفذة التي أفنت حياتها في خدمة اللّغة العربيّة، فحق بذلك للمكتبة العربيّة أن تفتخر به وتحوي مؤلفاته في رفوفها.

وما ورد في بحثي هذا ما هو إلاّ غيض من فيض ونَزْر من يُسر، فهو لا يغني عن مطالعة جميع مؤلفاته لاكتساب معارف جديدة، وحتى نغلق دائرة هذا العمل المتواضع خلصنا إلى نتائج نجملها كالآتي:

عُرف "**ابن أبي شنب**" بلقب الأديب المنسي بالرغم من زخم وقوة إضافاته اللّغويّة والأدبية.

- المعجميّة نطاق ذو بابين أولهما نظريّ عرف بعلم المفردات (**المعجميّة النظريّة**)، وثانيهما تطبيقيّ يدعى صناعة المعجم (**المعجميّة التطبيقيّة**).
- المعجميّة أو ما يسمى بعلم المعاجم هو علم يبحث في المفردات من حيث مبناها ومعناها.
- تعد ظاهرتي التأريخ والتأثيل من أهم الظواهر التي يتبعها المعجميون في دراسة مفردات اللغة.
- **فالتأريخ** هو تقصي المسار التاريخي لتطور الكلمة داخليّا، أما "**التأثيل**" فهو دراسة أصول الكلمة وتطورها.
- يقوم المعجم التاريخي للكلمة على ثلاثة أمور، وهي: تحديد الأصل الدّلاليّ للكلمة، تتبع مجالات استعمال اللّفظ وكذا تسجيل تاريخ ظهور اللفظ.
- لقد ورد تقارب وفي نفس الوقت اختلاف بالنسبة للحدود المعجمية للكلمة بين ابن فارس وابن أبي شنب ابن فارس" اعتمد على ثلاث محاور أساسيّة وهي: فكرة الأصول التي انبثق عنها وفكرة

النحت ثم نظرية الأصول الثلاثيّة، أمّا "**بن أبي شنب**" فعرف بتعامله الخاص مع الكلمة، بحيث يذكر شكل الكلمة بالفرنسية وتعريفها تعريفا منطقيّا ثم مناقشتها أي تحديد معناها من حيث الاشتقاق.

- تميز منهج "**أبي شنب**" في التأثيليّة بالإشار إلى الكلمات بالعاميّة، فاهتم بأصولها وتبيان معانيها.
- عرف "**أبي شنب**" بشجونه الكبير بالدخيل من اللّغة التركيّة والفارسيّة.
- لِابن شنب الفضل في فتح آفاق جديدة في البحث وصناعة المعاجم المعاصرة. بن أبي شنب أول من أسس في المعجمية الأجنبية وأضاف الألفاظ المنتشرة في العامية الجزائرية.
- لِابن شنب الفضل في فتح آفاق جديدة في البحث وصناعة المعاجم المعاصرة. بن أبي شنب أول من أسس في المعجمية الأجنبية وأضاف الألفاظ المنتشرة في العامية الجزائرية.

إنّ بن أبي شنب يمثل منهجا لسانيا تاريخيا ولكنه كان مشروعا لم يكتمل حيث يعد نموذجا وحيدا لم يعمم ولم يشع بين أجياله، ولو بذل جهجده في إشاعة منهجه بين الجزائريين لأسس بذلك مدرسة جزائرية للبيانات التاريخية لكام للدراسات اللغوية في الجزائر في القرن العشرين شأن آخر. وإنَّ آخر ما أختم به هذه الدّراسة هو أنني حاولت وبقدر الإمكان توضيح "**المعجمية عند محمد بن أبي شنب في ضوء الدراسات المعجمية التراثية ومنهجه في التأثيل**"، ولكن تعتبر هذه المحاولة جزئيّة لمن أراد أن يطعمها.

ومسك الختام بأحلى وأجمل الكلام وهو الصّلاة والسّلام على خير الأنام محمد صلّى الله عليه وسلّم.

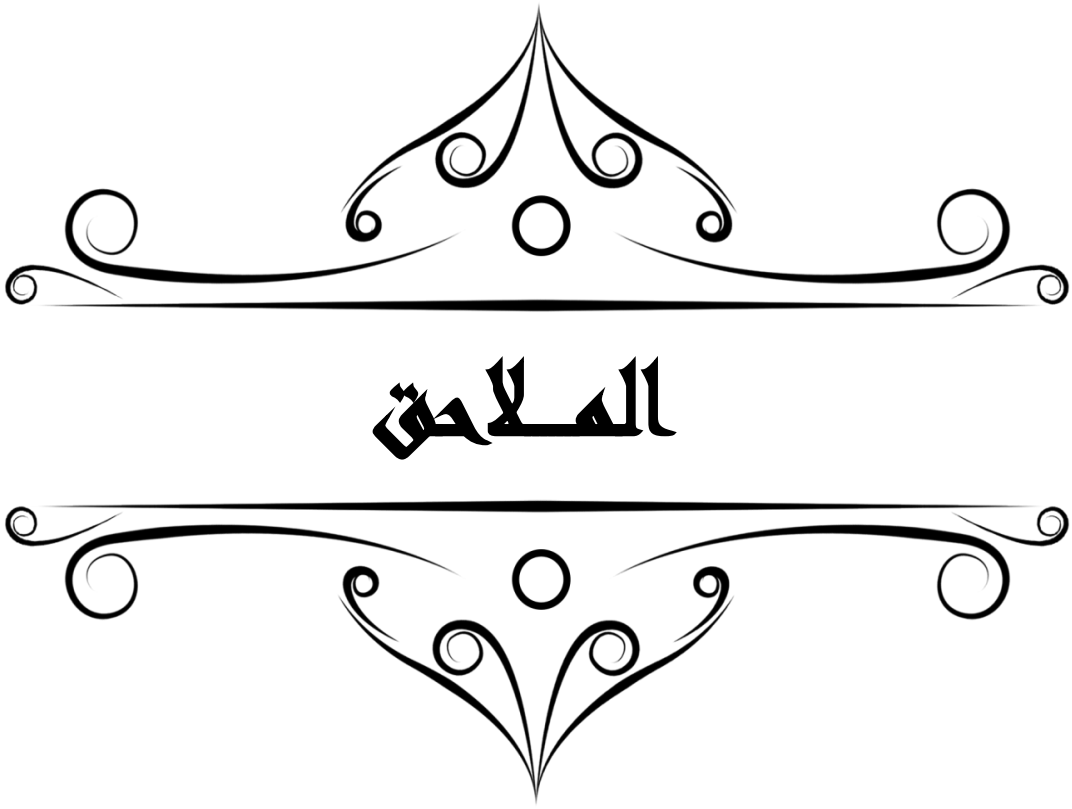

الملاحق

الملحق رقم(01) : صورة لمحمد بن أبي شنب

الملحق رقم(02) :

صورة لدار المعلمين ببوزريعة الجزائر العاصمة

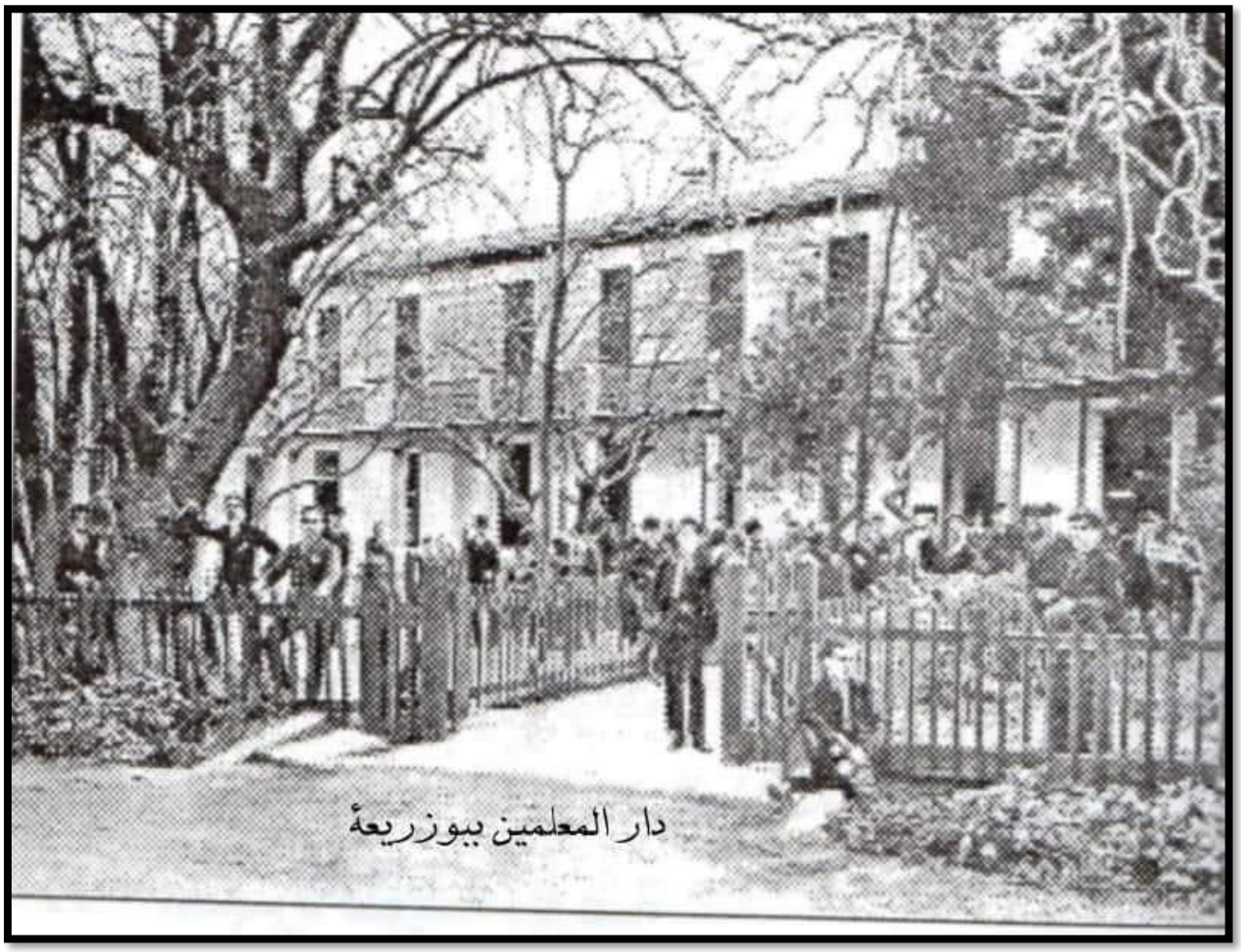

الملحق رقم(03) :

صورة من أطروحة بن أبي شنب المتممة لنيل شهادة الدكتوراه .

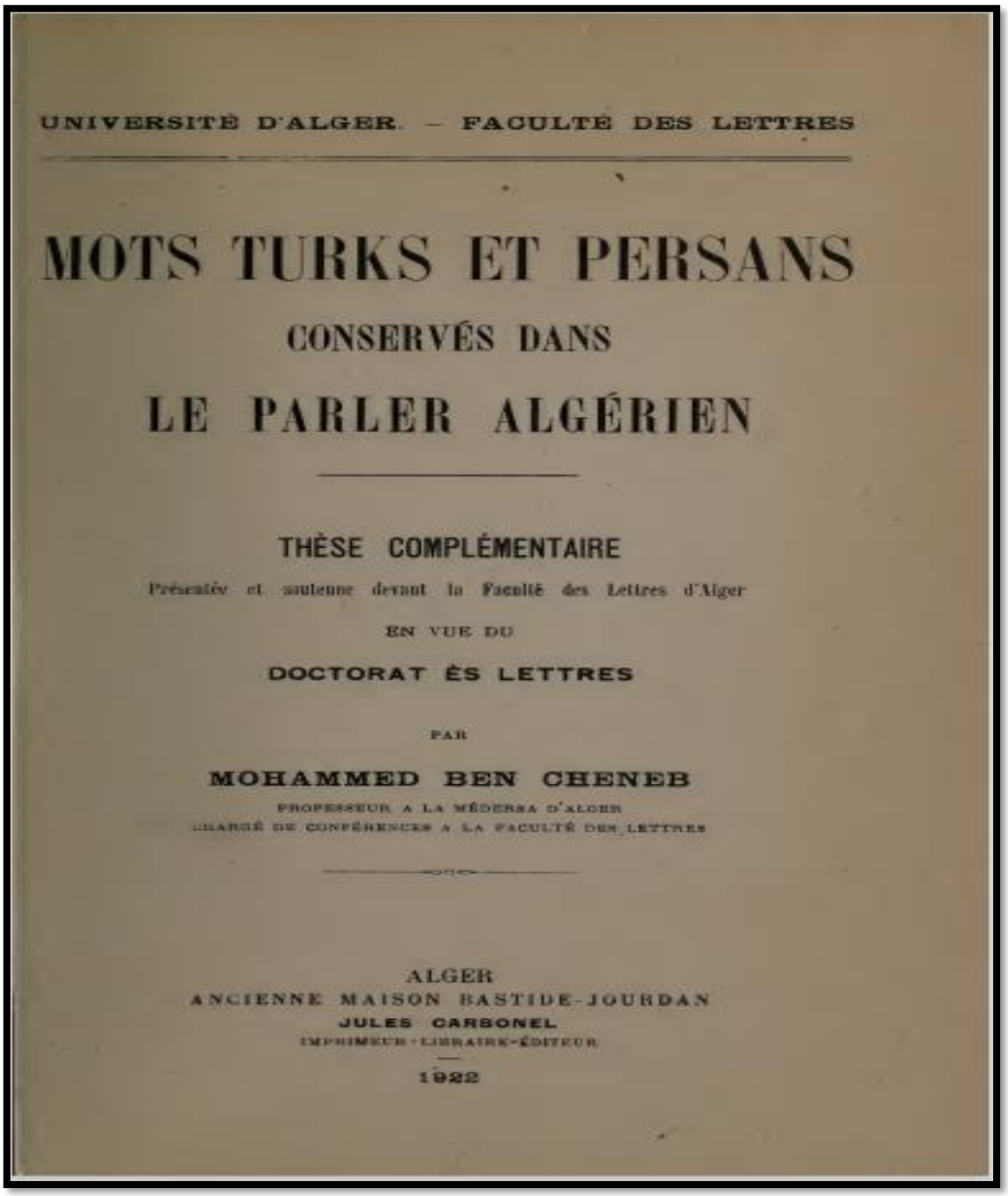

UNIVERSITÉ D'ALGER. — FACULTÉ DES LETTRES

MOTS TURKS ET PERSANS

CONSERVÉS DANS

LE PARLER ALGÉRIEN

THÈSE COMPLÉMENTAIRE

Présentée et soutenue devant la Faculté des Lettres d'Alger

EN VUE DU

DOCTORAT ÈS LETTRES

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER
CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

ALGER
ANCIENNE MAISON BASTIDE-JOURDAN
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR

1922

الملحق رقم(04) :

صورة لشهادة دكتوراه الأدب لمحمد بن أبي شنب

Diplôme de Docteur ès Lettres de Mohammed Ben Cheneb,
délivré le 9 avril 1923 par l'Université d'Alger

تلمسان بتاريخ: الأحد11ذو القعدة 1444هـ/21ماي2023م

يوسف بورزاق

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا:الكتب

1) آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر حياة وتراث ابن أبي شنب، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، دط، دت .

2) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، أبو القاسم سعد الله، ط1 بيروت لبنان 1996م .

3) الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، الجزائر العاصمة، ط2، 1983م .

4) أعلام من الأدب الجزائري الحديث، الطيب ولد العروسي، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2009م.

5) أعلام من المغرب العربي الجزء الأول، محمد الصالح الصديق، موفم للنشر والتوزيع –الجزائر 2000م.

6) أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، مولود عويمر، دار الخلدونية الجزائر،دط،2007م

7) الألفاظ الفارسية المعرّبة، أدي شير، مكتبة لبنان بيروت، 1980م .

8) البحث اللغوي عند العرب ـ عمر أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة 8، 2003 م

9) البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، ابن مريم محمد بن محمد، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1986م .

10) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي: تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الكويت، ط2، 1422هـ .

11) تاريخ الجزائر من انتفاضة1871الى اندلاع حرب التحرير1951،أرجون شارل روبير، دار الأمة الجزائر، دط ،2008م .

12) تجارب في الأدب و الرحلة، أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط1، 1983م .

13) تحفة الأدب في ميزان اشعار العرب ، أبي شنب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دط،دت .

14)تعريب الكلمة الأعجمية، ابن كمال باشا، دط، دت .

15) التفسير اللغوي للقرآن، مساعد بن سليمان الطيار"، دار ابن الجوري، دط، دت .

16) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، أحلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م .

17) الخصائص، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط3، 1469هـ .

18) شرح ما يقع التصحيف والتّصريف، حسين بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، دار المعارف، القاهرة، ط1 دت .

19) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط4، 1987م .

20) ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصريّة العامة، القاهرة- مصر، ط1، 1997م .

21) علم اللّغة العام، محمد توفيق شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، دت، ص16.

22) علم اللغة العربيّة -مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللّغات الساميّة، محمود فهمي حجازي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، دت .

23) علم اللّغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1411هـ.

24) عنوان الدراية ، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق محمد بن أبي شنب، الغبريني أبو العباس أحمد ،الجزائر ،دار البصائر ط1 ،2007م .

25) غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،ط2 ،1960م .

26) فقه اللّغة، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، دط، دت .

27) الفهرست، ابن النديم، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1429هـ، 2009م .

28) القاموس المحيط للفيروز آبادي دراسة وتحليل ونقد، كشلي حكمت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1996 .

29) قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيّب الشرقي، عبد العلي الودغيري، الرباط، منشورات عكاظ، ط1 1989م .

30) محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، عبد الرحمان بن محمد الجلايلي، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، دط، 1983م .

31)محمد بن أبي شنب المرجعية الثقافية و البعد الفكري، تأليف جماعي، الوكالة الإفريقية للإنتاج السيميائي و الثقافي عين النعجة الجزائر، ديسمبر 2009م .

32) محمد بن أبي شنب وجهوده الأدبية والعلمية,محمد زمام، مخبر الموسوعة الميسرة جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر2007م .

33) مدارس المعجميّة دراسة في البنية التركيبيّة ، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان الأردن ط2 ،2014م .

34) مدخل للدراسات الأدبيّة واللّغويّة والمعجميّة القديمة والحديثة، حامد صادق قنيبي، تحقيق: محمد عريف الخضراوي، دار ابن جوزي، عمان، ط1، 2005م .

35) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ،تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ط،1 القاهرة، 1958م .

36)المعجمات العربيّة دراسة منهجية، عبد الكريم الرديني، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1،دت.

37) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،ياقوت الحموي ،تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ط1، دت.

38)معجم أعلام من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض، ط22 بيروت- لبنان 1400هـ 1980م

39) معجم العربي بين الماضي والحاضر، الخطيب عدنان، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1967م .

40) معجم العلميّ العربيّ المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، بن مراد إبراهيم، دار الغرب الإسلاميّ، دمشق، ط2، 1993م .

41) معجم العين ،الخليل ابن احمد الفراهيدي تحقيق عبد الله درويش، مطبعة المعاني، بغداد، دت

42)معجم لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لنان، ط3، 2004م .

43) معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م .

44) معجم المصطلحات اللغوية، البعلبكي، منير رمزي ،بيروت، دار العلم للملايين ،دط 1990م

45) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة، دار الدعوة، القاهرة – مصر، ط5، 2011م

46) المعجمية التفسيرية التأليفية، محند الركيك، مطبعة فاس، دط، فاس المغرب، 2000م .

47) المعجمية؛ مقاربة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، مركزالنشر الجامعي، تونس، دط، 2004م .

48) المعرب، الجواليقي تحقيق: ف عبد الرحيم دمشق، دار القلم، ط1، 1410 هـ/1990م،

49) مقاييس اللّغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق- سوربا ط1، 1979م .

50) مقدمة ابن خلدون،ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار النهضة، مصر، ط2،دت

51) مقدمة كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية ، أنيس إبراهيم ، للرازي ، القاهرة دار الكتاب العربي ط2 ،1957 .

52) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1975م .

53) من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمراوي، بيروت– لبنان، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1986م .

54) منهج المعجمية، ماطوري جورج، ترجمة عبدالعالي الودغيري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1993م .

55) نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد بن محمد البوشيخي، دار السلام، ط1، 2012م .

56) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبة، عالم المعرفة، الكويت، ط2، 1983م.

ثانيا:المخطوطات

1) إرهاصات المدارس المعجميّة العربيّة وتطورها، محمد عبد ذياب، جامعة الفلوجة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإسلاميّة، العراق، 2021.

2) الجهود التأثيلية في المعاجم القديمة ودورها في انجاز المعجم التاريخي ،نورالدين غمام عماره ، أطروحة معدة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة تيزي–وزو .

3) محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، عبد القادر بوشيبة، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015م .

ثالثا: المجلات

1) مجلة الثقافة الإسلامية من مقال بعنوان،محمدبن أبي شنب أصالة وحداثة إيمان وأخلاق وعلم، محمد الصالح الصديق، 1869-1929، العدد الاول، 2005م .

2) مجلة اللغة العربية مقال بعنوان محمد بن ابي شنب وجهوده في التأثيل ،المجلد 24 ،العدد4 ،2022م .

3) مجلة المجمع العربي من مقال بعنوان :الجزائر ،محمد بن ابي شنب ،المجلد9 ،1929م .

4) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مقال بعنوان: الجزائر، محمد بن أبي شنب ، المجلد 9 الجزء2، شباط سنة 1929م .

رابعا: المواقع الإلكترونية

شبكة الألوكة: عبود عبد الله العسكري، www.alukah.net .

خامسا: المراجع الأجنبية

1 MOTS TURKS Eï PERSANSCONSERVÉS DANS LE PARLER ALGERIEN PAR MOHAMMED BEN CHENEBALGKR ANCIENNE MAISON BA JOCRD AN JULE8 CARBONEL Imprimeur- LIBRAIRE-ÉDITEUR,1992 .

2 OBSERVATION SUR L'EMPLOI DU MOT "TELLIS". SON ORIGINE. IN REVUE AFRICAINE, MOHAMMED BEN CHENEB. n-56. 1912 .

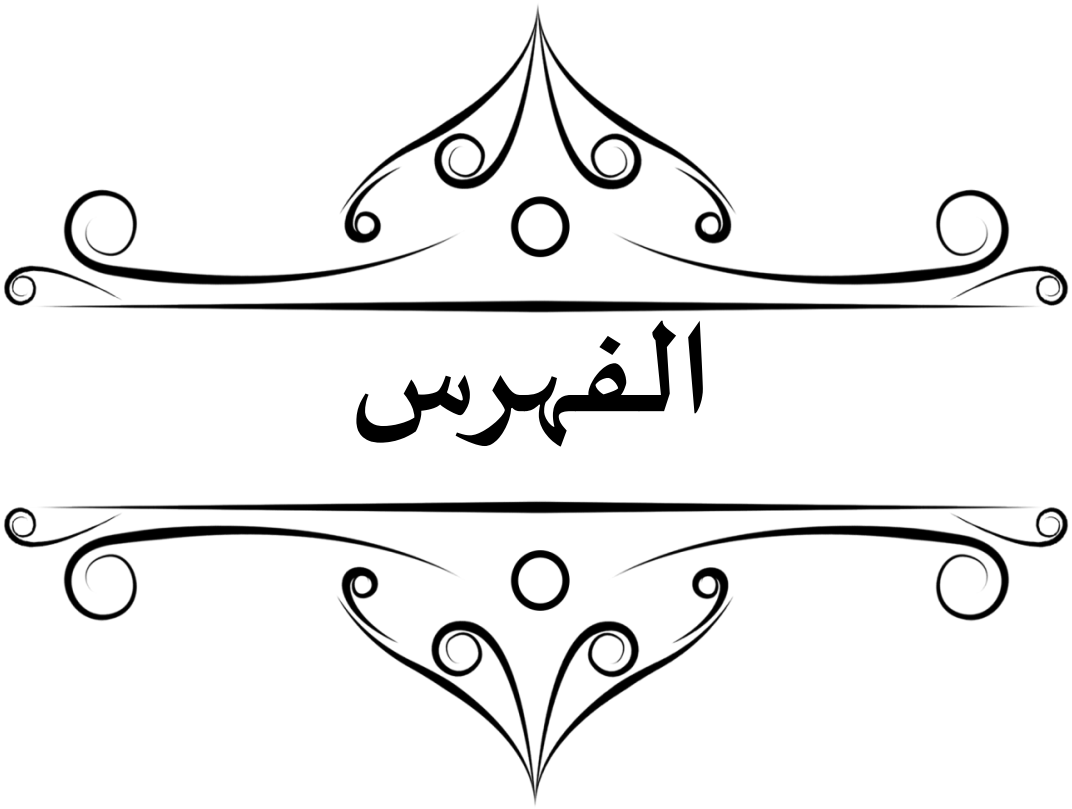

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

المدخل :ترجمة بن أبي شنب

تمهيد 01

أولا: نبذة عن حياة العلامة بن أبي شنب 02

ثانيا: إجازات محمد بن أبي شنب.....07

ثالثا: أسلوب بن شنب في الكتابة و التأليف 12

رابعا: مرضه ووفاته 16

الفصل الأول: رواية اللغة ومصادر المعجمية وأساسياتها

أولا: ماهية الرواية 17

ثانيا: ماهية اللغة 19

ثالثا: ماهية المصادر 22

رابعا: ماهية المعجمية 23

خامسا: أنواع الدراسات المعجمية 33

سادسا: أهمية الدراسات المعجمية وإضافاتها 34

سابعا: رواية اللغة و مصادر المعجمية وأساسياتها 36

ثامنا: أساسيات المعجمية التراثية 43

الفصل الثاني :الجهود التأثيلية عند ابن شنب

تمهيد 52

أولا: ظاهرتا التأريخ والتأثيل في المعجم العربي القديم 53

ثانيا: التأثيل عند ابن فارس و منهجه في معجمه مقاييس اللغة 55

ثالثا: التأثيلية عند بن أبي شنب ومنهجه في تعريف الكلمة 57

رابعا: الألفاظ الدخيلة في اللهجة الجزائرية 66

خامسا: الإنتقادات الموجهة لعمل ابن أبي شنب 70

خاتمة 73

الملاحق.....75

قائمة المصادر والمراجع.....79

الفهرس.....86

ملخص:

تعد المعجمية أحد أهم روافد اللسانيات الحديثة؛ وهي على حداثتها كنظرية أو مقاربة كانت محل اهتمام علماء اللغة قديما وحديثا. وهذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على جهود أحد المعجميين المحدثين –ممثلا في محمد بن أبي شنب– في حقل الدراسات المعجمية خاصة وأنَ الأقلام والأنامل كانت تتجه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن فارس، وغيرهما من المعجميين القدماء في كل مرة يذكر فيها البحث المعجمي فابن شنب أضفى صبغة تجديديّة على المعاجم العربية .

الكلمات المفتاحيّة: المعجميّة، بن أبي شنب، المعجم، الكلمة، التأثيل .

Abstract:

Lexicography is one of the most important tributaries of modern linguistics. Despite its novelty, as a theory or approach, it was of interest to linguists, ancient and modern. This study aims to shed light on the efforts of one of the modern lexicographers - represented by Muhammad ibn Abi Shanab - in the field of lexical studies, especially since the pen and fingers were directed towards al-Khalil ibn Ahmad al -Farahidi, Ibn Faris, and other ancient lexicographers Whenever it comes to lexical research, Shanab has brought a rejuvenating hue to Arabic dictionaries.

Keywords: Lexicography, Ibn Abi Shanab, lexicon, word, etymology.

Rèsumè:

La lexicographie est l'un des affluents les plus importants de la linguistique moderne. Malgré sa nouveauté, en tant que théorie ou approche, elle intéressait les linguistes, anciens et modernes. Cette étude vise à faire la lumière sur les efforts d'un des lexicographes modernes - représenté par Muhammad ibn Abi Shanab - dans le domaine des études lexicales, d'autant plus que la plume et les doigts étaient dirigés vers al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, Ibn Faris, et d'autres anciens lexicographes chaque fois qu'il est question de recherche lexicale, Shanab a apporté une teinte rajeunissante aux dictionnaires arabes.

Mots clés : Lexicographie, Ibn Abi Shanab, lexique, mot, étymologie.